بعض الهوى

الكتاب: بعض الهوى

المؤلف: علي حميد الحمداني

عدد الصفحات: 184

الطبعة: الأولي 2019

الناشر: دار النخبة 6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل

أمام سور نادى الزمالك – 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

بعض الهوى

ديوان

علي حميد الحمداني

النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع
2019

الإهداء

كل الذين أرادوا الإبحار إلى ضفاف عينيك

تاهَت أشرعتهم في بحار الظلمات

إلّا سُفُني، أجادت الاهتداء بالقمر في ليالي الحنين

هل تعلمين ؟

أنا الأسطورة التي أجادت رواية عشقك الشاسع المسافات

والشاعر المستنبط من نقاء بحارك أجمل اللآلئ

والعائد إلى العاشقين بأجمل القصائد

من جزائرك والحكايات

علي حميد الحمداني

العزف على أوتار الروح

بعض الشعراء كبار لأنهم كبار حقا، وبعضهم كبار لأن وراءهم أحزابا فاشلة تنفخ فيهم لتمتطيهم أو مناصب هامة تغري مرتزقة النقاد للتصدي لهم ولنتاجهم مهما كان ضحلا وتسبغ عليهم أوصافا وألقابا لم يحظ بها المتنبي وشكسبير ودانتي وكوته . لكنني أجزم أن الشاعر (علي حميد الحمداني) كبير بشعره في زمن كثر فيه الشعراء وقل الشعر.

قرأت قصائده قبل أن ألتقيه وأعجبتني لغته الصافية الشفافة وبراعته بانتفاء مواضيع قصائده وصورها الآسرة التي ترتقي بمتلقيها وترغمه على أن يرفرف ويحلق بلا أجنحة في ملكوت الجمال والوجد مع قناعتي التامة أن القصيدة لا يمكن استدراجها بل تأتي وحدها وتضرب سماء الشاعر كالبرق بلا سابق إنذار.

والحمداني يتقن نصب شباكه ووضع الأبواب السحرية لفراديس قصائده ويستدرجك حتى تتوغل في منفسحاتها الرحيبة منبهرا بما ترى وتقرأ وتحس ويعود بك من مكان آخر إلى البوابة التي دخلت منها ذاتها فتعيد قراءة ما قرأت دون أن يدب الملل أو يتسلل الضجر إليك. وهنا تكمن براعة الشاعر. وأنا لا أغادر قصيدته على عجل بعد الانتهاء

منها بل أعود لها أو لبعض مقاطعها الآسرة التي علق في ذهني بعض من عسل حروفها.

الشاعر علي حميد الحمداني مصغ رائع ومستمع مبهر يرى بأذنيه أكثر مما يرى بعينيه عندما يصغي الشعر وينطق بعينيه ببلاغة لا يدركها إلا من يسترق النظر إليه خلسة . وغالبا ما أراه يتكلم صامتا عندما يحضر الأماسي الشعرية ويكون شاهدا على ما يرتكبه بعضهم من مجازر لغوية أو عروضية في الوقت الذي يتهامس فيه الآخرون لحظة اقتناصهم هذا الخطأ أو ذاك.

وأتحسس في قصائد الحمداني جرحين غائرين لم يفصح عنهما أبدا : جرحا في الكبد وجرحا في القلب وأتمنى أن أكون مخطئاً في ما أستشف هكذا أراه وأسبر أو أستكنه ما رسب في قاع روحه. وتعتريني الرهبة وتتلجلج الكلمات على لساني وترتبك حروفي كلما حاولت الكتابة عنه لأنني لست كفئا له. وهذه حقيقة أعاتبه كثيرا إذا ما فندها أو حذفها من توطئتي المتواضعة هذه لأنني لم أصرح بها محاباة أو مجاملة.

وعلي أن أقر بأنني لست ناقدا لأتصدى لقصائد الحمداني فللنقد فرسانه. وأتمنى أن تحظى قصائده بدراسة مستفيضة تفيها حقها لأنها رغم وضوحها لا تعطي نفسها بسهولة ما لم يكن ناقدها ذا ذوق باذخ مترف يلتزم بمعايير النقد بطريقة مغايرة لأولئك الذين يكتبون

للنصوص التي أعطاها الشعر حق اللجوء إليه لأسباب إنسانية حيث تكون الاحتمالات والتأويلات كلها واردة وتصلح لأي نص آخر بمجرد استبدال العنوان والاسم.

لم أر من شجرة الحمداني إلا بعض أغصانها المثقلة ولم أحط بها وعلي أن أعترف بقصوري في هذا الجانب. الشيء الوحيد الذي ربحته هو أنني أفلحت في وضع اسمي في مستهل مجموعته المائزةالمبهرة هذه . لا أبالغ ولا أغالي حين أقول ملء الفم أن أعلى منصب هو أن تكون شاعرا برتبة عاشق وقد نال الشاعر المبدع المتألق المبهر دوماً الأستاذ علي حميد الحمداني هذا المنصب بالإجماع.

الدنيا بخير ما دام الشعر حيا يرزق.

الشاعر والمترجم

حامد خضير الشمري

تحت المطر

غازلتها تحت المطر قالت: ضربتَ على الوترْ
وأثرتَ في قلبي الشَقيْ نزقاً عن العينِ استترْ
فكأنما صوت المطر قلمٌ على ورقٍ نَقَرْ
قل لي بربّكِ ما الذي تبغيهِ حبّاً أمْ وطرْ
فضحكتُ لمّا ساورتْ روحي الأمانيَ والصورْ
وجذبتُها من كفّها متوارياً تحت الشجرْ
قلتُ: السماءُ حبيبتي جاءت بغيثٍ فانهمرْ
في وفرةٍ من قطرهِ والخدُّ بالمطرِ انغمرْ
فرغبتُ منكِ بقبلةٍ لأقولَ: قبّلتُ القمرْ

هذا الفتى

لا تتركوهُ معذّباً في حبّكمْ

عندَ التَنَهُّدِ صوتُهُ يُبكيهِ

تجتاحُهُ الأوهامُ في أحلامِهِ

كمْ يَشتهي طيفاً ولا يأتيهِ

صبٌّ وتأخذهُ المواجعُ بَغتَةً

لا شيء غير مجيئِكمْ يُرضيهِ

حارَ الطبيبُ بسقمِهِ وشفائهِ

مِنْ أينَ ما يَدنو لهُ يؤذيهِ

ويَجِسُّ أطرافَ الفتى متأمّلاً

جَسَداً عليلاً ما الذي يضنيهِ

يُسقيهِ من إبريقِهِ ما ينبغي

لو كانَ يدري لمْ يكنْ يَسقيهِ

كـلّ الـمـيـاهِ مـريـرةٌ بِلِسـانـهِ

لا كـأسُ مِـمّـا حـولَـهُ يـرويـهِ

الموتُ يغترفُ الحياةَ بجسمِهُ

كيفَ الطبيبُ وغـيـرُهُ يُحييهِ

الـسـرُّ فـي عينيهِ يكتمُ لوعةً

هيهاتَ بـلْ هيهاتَ أنْ يُخفيهِ

كـلٌّ يُغَنّي فـي الـغـرامِ سريرةً

كـلٌّ لـهُ فـي العشقِ مـا يَعنيهِ

ويـعـودُ عـصـفـورٌ إلـى أغـصـانِـهِ

والـغـصـنُ مـأسـورٌ إلـى مُغْنيـهِ

لا تسألِ العشّاقَ عنْ أحوالِهِمْ

رَكْـبٌ يسـيـرُ وشـوقُـهُ يطويهِ

يا ربُّ هل كانَ المتيّمُ كافراً

حـتـى نـقـولَ لـلـدربِـهِ تـهـديـهِ

فارحمْهُ يا ربَّ القلوبِ وعُدْ بِهِ

خـالـي الـوفـاضِ وقـلـبُـهُ تبقيهِ

لا حـبَّ، لا ألـحـانَ فـي أوتـارِهِ

لاصـوتُ مـعـشـوقٍ شَـغـوفٌ فيهِ

لا زائــراتُ الـلـيـلِ فـي وَجَـنـاتـهِ

لا ضـائـعـاتٍ فـي دروبِ التيهِ

لا فـرطُ نسيانٍ ومـحـضُ تَـأَمُّـلٍ

وتَـنَـصُـلٌ عَــنْ أُمِّـــهِ وأبـيـهِ

يـا نـاشـداً هـذا الفتى عمّـا بهِ

سـبـحـانَ ربّـكَ فيـهِ مـا يـكفيهِ

واجـلـبْ لـهُ رشـأً أضـاعَ صـوابَـهُ

لـيـعـودَ مـسـروراً كـمـا تَبغيهِ

هـذا الفتى وَالـحـبُّ أوقـدَ نـارَهُ

قـلْ لـي بـربِّـكَ مـا الـذي يُطفيهِ

لوعة الآهات

أمـا تـدريـنَ يـا ليـلى بـمـاذا ينوءُ القلبُ إذْ تمشينَ عنّي

تكادُ الأرضُ تسحبني إليها وتضربني الهواجس فوقَ متني

وليسَ الناس مثل الناس ليلى إذا أبحرتُ في بؤسي وحزني

وأصمت كاتماً صوتي كظيماً وما قولي كما قد بانَ منّي

أكابدُ لوعةَ الآهـاتِ قسراً فيفرحُ شامتيْ ويقولُ: غنّي

لن افتح الأبواب

عذراً إذا أسرفتُ في الطُغيانِ ... ما عدتُ ألعبُ لعبةَ الغفرانِ

لاتطرقِ الأبوابَ لستُ مسامحاً ... لنْ أستجيبَ لطارقِ النسيانِ

هل أفتحُ البابَ الذي أقفلتُهُ ... زمناً وأرجعُ ساكناً أحزاني

لا ، ألفُ لا للحبِّ ، كيفَ أطيعُهُ ... وأعودُ كالأعشابِ في النيرانِ

هو كالسرابِ تعدّدتْ أوهامُهُ ... وأنا غليلُ الصّادِيَ الظمآنِ

ما عدتُ أختزنُ الجراحَ وأكتفي ... بالدّمعِ تحتَ منابرِ الأوثانِ

يا أيّها المخدوعُ كنتَ تصدّني ... وتُزيدُ في منعي وفي حِرماني

كم أسرفتْ عيناي في دمعِ الهوى ... وتقرّحتْ في بؤسِها أجفاني

كم قلتُ انّكَ سوفَ ترجعُ ممطراً ... ويعودُ غضّاً أخضراً بُستاني

لكنَّ يأسي منكَ صارَ يلومني ... ويشدُّني يا أنتَ للهجرانِ

ها قد أفقتُ من الغرامِ وقيدِهِ ... ورجعتُ حرّاً ناسياً سجّاني

لا لن أعودَ ولن أعودَ فلا تَقِفْ ... وكما نسيتُكَ مُرغماً تنساني

سيجارة

يا امـرأةً تغريني تبغاً وحريقاً عند التدخينِ
تدعوني لأرشفَ قامتَها كسيجارةِ سحرٍ تغويني
وتلمّ شفاهيَ مبسمَها يُفنيها اللثمُ ويُفنيني
يا أُنثى من تحتِ لهيبٍ والجمر بثغركِ يكويني
عُومي في عقلي وبصدري وبأشلائي وشراييني
سأدخِّنكِ ألفاً وانا اسقيكِ الحب وتسقيني
اتأملّ شعركِ كدخانٍ وأُعيدُ بموتكِ تكويني
ودقائقُ خمسٌ هي عمري في حرق تبوغك تكفيني
نيسانك يبقى نيساناً ويظل خريفاً تشريني

إرحلْ

إرحلْ فكلّ أحبَّتي رحلوا

الدمعُ والأجفانُ والمقلُ

والصدرُ بعدكَ ماتَ خافقُهُ

ويلٌ لقلبٍ نبضُهُ المَلَلُ

ماذا أعادكَ بعدما خَمدتْ

نارٌ فقلْ لي كيفَ تشتعلُ

إرحلْ فقد أطفأتُ جذوتَها

أمستْ رماداً منهُ أكتحلُ

أسرجتَ خيلَ النارِ في كبَدي

وخطفتَ بدراً كادَ يكتملُ

ما عادَ قلبي يكتوي ألماً

ليلُ الحنينِ أصابَهُ الشللُ

حتى وإنْ أبدلتُ أزمنتي

وستائرُ النسيانِ تنسَدِلُ

سأراكَ في النسيانِ ذاكرةً

بمرافئِ الآهاتِ تغتسلُ

إرحلْ نشرتُ اليومَ أشرعتي

وإلى بحارِ الهجرِ أنتقلُ

دعْ عنكَ همساً باتَ يُضجرُني

ماذا يفيدُ اللومُ والجَدَلُ

اسمع نداءَ النجمِ في لغتي

وارحلْ عن الأقمارِ يا زُحَلُ

كيفَ الخلاصُ وأنت ساريةٌ

في عاصفاتِ السُخطِ ترتحلُ

كم أسلمتكَ الريحُ نشوتَها

ومضيتَ لا طَلٌّ ولا طَلَلُ

ومشيتَ عنّي غاضباً نزقاً

وَجِلاً ، وكيف يؤمَّنُ الوجِلُ

كم صَدَقَتْ أُذناي سمعَهُما

تلكَ الروايةَ أيّها البطلُ

ولبستُ في أوهامِ مسرحِها

تاجَ الأميرةِ درُّهُ الأملُ

ورأيتُ نورَ الحبِّ يغمرُني

فيها وسحرُ الشرقِ والخجلُ

وسهرتُ أسقي الليلَ من شَفتي

خمراً كأنّ الليلَ بي ثَمِلُ

إنّي زرعتُ الروحَ في ضفةٍ

لم يروِها ماءٌ ولا عسلُ

إرحلْ لقد عطّلتُ ذاكرتي

واجتاحَ روحي الياسُ والفشلُ

إرحلْ، أما أبكيتني زَمَناً

فعلامَ عَودُكَ أيّها الرجلُ

طبع الفراق

صـدرٌ بـآهـاتِ الـصّـبـابـةِ يَشهَقُ

والدّمعُ في وادي المواجعِ يُهرَقُ

والـسُـهـدُ لـصٌّ مـاهـرٌ لا يتقي

يغتالُ غاشيةَ الجفونِ ويسرقُ

لا الليلُ زحـزحَ نجمَهُ متعاطفاً

لاالشمسُتكشفُوجهَهاأوتشرقُ

طبعُ الـفـراقِ يزيدُ في تنكيلهِ

كـالنارِفيالحطبِالمُجاورِتحرقُ

لوكنتُأعرفُماالهَوىقبلَالذي

لاقيتُ سِحراً ما دنيتُ وأعشقُ

ولَـمـا دفـعـتُ بدفّتي فـي موجِهِ

وأعـومُ في تلكَ العيونِ وأغـرقُ

رَفَعَتْ على القلبِ الذبيحِ لواءَها

وتسلّلَتْ في نبضِهِ إذْ يخفقُ

وتمكّنتْ منّي بسيفِ لحاظِها

فاحترتُ من أيِّ المنافذِ أمرُقُ

لا يرحمُ العشّاقَ الّا عصبةٌ

كانوا على دينِ الهوى وتفرّقوا

أضرحة العنّاب

زادَ الهوى من غربتي بفراقها
ومشيتُ في جبلٍ بلا وديانِ
يا ليتَ موتاً حانَ قبل وداعها
ودفنتُ في قبرٍ بلا أكفانِ
وظمئتُ حتّى لن تبلّ جوارحي
وسعيتُ في بحرٍ بلا خلجانِ
واهٍ لهذا القلب أنّى يتقي
في اللّه ضعفَ تحمّلي وهواني
ويحيدُ عن دربِالريام مولّياً
صوبَ الجنوحِ لشرعةِ النسيانِ
من لي بفاتنةٍ تؤانسُ غربتي
وتلمُّ طيفَ البؤسِ عن أجفاني
وتشيعُ في ليلِ المواجعِ بهجتي
وتزيحُ في كفِّ الهوى أشجاني

خادعتُ روحي عالماً برحيلها

ورجعتُ بينَ الناسِ كالولهانِ

أحياكَ صوتُ الحبِّ إذْ نادى الورى

وبقيتَ من بعد الرحيلِ تعاني

من لي بقلبٍ لاتزالُ عروقهُ

لا تنضوي كمداً على فقدانِ

النومُ جافى مقلتي فأثابها

سهراً طويلاً والنوى أبكاني

يا قائلَ الشعر الجميل تَصوغهُ

من نزفِ قلبكَ في هوى الخلّانِ

أسكنتَ روحكَ غربةً لا تنتهي

ورحلتَ في بحرٍ بلا شطآنِ

إجلسْ قليلاً واستمع يا صاحبي

لهيامِ حرفِ الظامئ العطشانِ

ما كلُّ من كتبَ القصيدةَ شاعرٌ

فالشعرُ ليسَ بضاعة الميزانِ

الشعرُ موهبةٌ يؤججُها الهوى

فتموجُ بينَ العقلِ والهذيانِ

الشعرُ أغنيةٌ، تكادُ حروفها

تغتالُ ليلاً حالكَ الأحزانِ

الشعرُ خمرٌ لا يملُّ جليسها

شمسٌ تغطّي بُردةَ الأكوانِ

من ذا يقولُ الشعرَ الّا عاشقٌ

جارتْ به الأيامُ في الأوطانِ

يا أيّها الطيرُ الخفيفُ جناحهُ

صبراً سيأتي الضيمُ في الطيرانِ

عذراً لمن سكبَ الدموعَ ولم يجدْ

بينَ الحروفِ مودّةَ الخلّانِ

عذراً لمن فَطَم الفؤادَ على الهوى

أمسى يُمنّي النفسَ بالنسيانِ

عذرا لهذا القلب كم أتعبتهُ

ويزيدُ صبراً حاملاً أحزاني

عـذراً لـصـبـرٍ،كـلّـمـا غافلتهُ

فـاضَ القريحُ، وأُلْهِبَتْ نيراني

شَيّدتُ صَبريْ أَضرحاً لعتَابِها

وهـي التي جـارتْ على أجفاني

مـا للمواجع أمـطـرتْ أحزانها

وَرَسـا شـراع الـهـمّ فـي شطآني

العشقُ علّمني وأذكى خاطري

وأضـافَ لـي لـغـةً بـلا عـنـوانِ

سُحُب القوافي أمطرتْ ونزيفُها

يـأتـي بـغـيـثٍ سـاحـرِ الألـوانِ

يا أجملَ الغزلانِ في روضِ الهوى

أعطفْ على قلبِ المَشوقِ الحاني

لا تستلبْ روحـاً وتنسى مهجةً

خـذْهـا هنيئاً واسـتـقـمْ بلساني

واعـزفْ على وتـرٍ بقايا قصةٍ

الـلـيـلُ يـعـزفـهـا بـلا ألـحـانِ

هذا ضياءُ الفجرِ يفضحُ عاشقاً

مـا نـامَ لـيـلاً سـاعـةً وثـوانـي

مـن ذا يعيـدُ الـروح الّا راحـلٌ

تَـركَ الحبيبَ معذّبَ الوجدانِ

هل يستريحُ الشعرُ مما قد روى

أم أنَّ شيطـانَ الـهوى أغـوانـي

يـروي حكـايةَ عاشقٍ لا تنتهي

كيف الخلاصُ وجدّهُ الذبياني

تمهّل

تمهّلْ، قبلَ أنْ ترحلْ ... وقلْ للبدرِ لا يأفلْ
وخذْ قلبي وشرياني ... وخذْ ما شئتَ لا تزعلْ
فبعضٌ منكَ قد يرضى ... وبعضٌ منكَ لا يقبَلْ
وبعضُ الوردِ رغمَ الشوكِ ... لا يُفنى ولا يُقتَلْ
وبعضٌ من همومِ الروحِ ... كالأثقالِ لا تُحمَلْ
وبعضٌ من كؤوسِ الليلِ ... تسقيني فلا أثمَلْ
وبعضٌ الحزنِ في روحي ... وبعضٌ منكَ لا يسألْ
وبعض الشوقِ يُحرقني ... بنيرانِ الهوى الأولْ
وبعضي عانقَ الذكرى ... وأنتَ اليوم لا تحفلْ
وبعض الناس يسألني ... وبعض السّؤلِ لي مقتلْ
من الأوهامِ قدْ أنجو ... إذا ما كنتَ لا ترحلْ
تمهّلْ، إنْ رحلتَ اليومَ ... غصنُ الوردِ بيْ يذبلْ
وتدفعهُ أعاصيري ... لركنٍ بائسٍ مُهمَلْ
فلا تزعلْ ولا تَقبَلْ ... تمهّلْ قبلَ أنْ ترحلْ

إنّي مررتُ بحيّكم

إنّي مررتُ بحيّكم كي أسألَه

لي هاهنا قلبٌ وريمٌ أشغلَه

ردّوا الودائع إنّنا في حاجةٍ

لقلوبنا كي لا نطيل المسألة

هيهات نرجَعُ هاهنا فقلوعنا

رحلتْ ولن تأتي الهوى ومنازلَه

هو هائلٌ كالبحرِ لاحدٌّ له

تعبَ الغريقُ منادياً ما أطولَه

إيّاكَ من عبثٍ بهِ ورمالهِ

واتركْ لهُ أمواجهُ وسواحله

هذا الفتى قد تابَ من ألعابهِ

ما عادَ يستجدي العيون القاتلة

قد عادَ طفلاً هارباً بجميعهِ

ليرتبَ القلبَ الجديد وأولَّه

هيهاتَ يغرقُ مرّةً أُخرى بهِ

من عادَ في أنوائهِ ما أجهله

ولكلّ فَرضٍ في الحياةِ نوافلٌ

إلا الهوى لا تحلو فيهِ النافلة

هذا الهوى الريّان يسقي وِردُهُ

ظمآ القلوب ويستغيثُ مناهلَه

ما ذقتُ منه إنّما عشقٌ بهِ

نارٌ وكلّي قائلٌ: ما أجملَه

وإذا مررتَ بعاشقٍ رفقاً بهِ

فلربّما لمحَ الغزالَ فجندَلَه

ونأى بعيداً بعدما أزرى بهِ

فغدا حسيرَ الروحِ لا أحباب له

قل للذي أعياهُ ظبيٌ شاردٌ

إن الظباء طباعها متماثلة

تصطادُ بالنظراتِ جمعَ قلوبنا

نهوى فنرتادُ الصحارى القاحلة

آهٍ لظبيٍ كم شكونا ظلمهُ

لكنّهُ في ظلمهِ ما أعدلهْ

ظبيٌ يشاغلنا فيسلبُ روحنا

ويعودُ يطْلقُ بالرميمِ مشاعلهْ

يُحيي العظامَ كأنّهُ إذْ مسَّها

أنفاسُ عيسى إذ يحلّ المعضلة

ليتَ الذي أعطاهُ سلطان الهوى

أعطاهُ بعضَ الرفقِ حتى يعدله

حبيبتي

خمسٌ من الأعوامِ أنتِ حبيبتي ورفيقتي في عالمِ الأحلامِ

خمسٌ، وهمسُكِ دائماً إنشودتيورحيقُ ما ينسابُ من أقلامي

تمضي بنا الأيامُ تلحقُ بعضَهاعسلٌ يطَعِمُّهُ الهوى بغرامِ

خمسٌ، وعشقكِ في الحياة سفينتيوموانئ الأشواقِ والألهامِ

عيناكِ في الخَمسِ الكبارِ سحائبٌ هطلتْ على ما شحَّ من أعوامي

فتشابكَ الوردُ الأنيقُ ببعضِهوتعطّرتْ برضابهِ أيامي

إيمانَ روحي إنتِ يا عصفورتييا منتهى التطريبِ في الأنغامِ

يا ألفَ ليلةَ ثمَّ ألفٌ بعدَهاأنا كالربيعِ وأنتِ كالأنسامِ

تأتينَ من قصصِ الخيالِ ببابلِوتسافرينَ لروعةِ الأهرامِ

وتحلّقينَ مع الطيورِ سعيدةًوتغازلينَ الوردَ في الأكمامِ

في كلِّ عامٍ تمسحينَ مواجعيوتصادرينَ بِرِقَّةٍ آلامي

لولاكِ ما زرتُ السعادةَ مطلَقاًوبقيتُ غصناً ذابلاً بسقامِ

خمسُ، وأنتِ قصيدتي وروايتيوأميرتي في يقظتي ومنامي

أهواكِ ما عشتُ الحياةَ وإن أمُتْأهواكِ روحاً خالداً بهيامي

عصفور الغيرة

داري على ألقِ الهوى في داري ... لا تفزعي مما احتَوَتْ أشعاريْ

إنَّ النساءَ إذا احتلَلنَ قصائدي ... فلربّما خبرٌ مع الأخبارِ

الطارئاتُ على السطورِ بلا هدىً ... وعلى يديكِ يطيبُ لي استعماري

هنّ الفراشاتُ التي بجنائني ... أمّا هواكِ فَرَوْعَةُ الأشجارِ

ألنجمُ مهما قيلَ عنهُ لم يكنْ ... أبداً ينافسُ طلعَةَ الأقمارِ

واللؤلؤُ المنضودُ يبقى هازئاً ... بالفحمِ والجُلمودِ والأحجارِ

إنّيْ لغيرِكِ ما اشتعلتُ تشوّقاً ... وأعرتُ رابعةَ الضُّحى من ناري

وكتبتُ للّيلِ الطويلِ قصائداً ... واخترتُ من نجمِ السهى سمّاري

ماذا يهمكِ لو أتتْ بقصائدي ... أسماؤهنَّ وضِعنَ في أحباري

أوكنَّ كالألحانِ تحتَ أصابعي ... طَرَباً ولكنْ لسنَ منْ قيثاريْ

عصفورُ غيرَتِكِ الصغيرُ أجَنّنيْ ... وأشاعَ بعضَ الوهنِ في أوتاريْ

أنتِ الوحيدةُ إسمُها في خاطري ... وعداكِ بعضُ العطرِ من أزهارِ

يا جلّناري، يا بضائع غربتيْ يا وجدَ روحيْ يا مدى أسفاري

لكِ صغتُ آياتِ القريضَ قلائداً ووضعتهُا في آخرِ الأخبارِ

لاتغضبي، فالروضُ يبدو مشرقاً في لجّةِ التغريدِ والأطيارِ

***

لكنّهُ سكَنٌ لأولِّ وردةٍ تهفو إليها لهفةُ الزوّارِ

يا جارةَ القلبِ المتيّمِ إهدأي كُفّي عن التحليقِ في الأعصارِ

لا لا تغاري من شذىً وبثينةٍ أو من بناتِ الشعرِ في أفكاري

ألبحرُ يأتي بالنساءِ كثيرةً عندي وأُرسِلُها مع التيّارِ

ردّدتُ إسمكَ

ردّدتُ إسمكَ فاصطلتني عبرةٌ ... كالوزرِ حبكَ، آهِ من أوزاري

كلٌّ يتوبُ وينجلي عن ذنبهِ ... الّا هـواكَ خَطيئتي وقـراري

هو خطوةٌ دَرَجَـتْ على درب ... الجفا أو نغمةٌ ماتت على الأوتارِ

أو قطرةٌ حارتْ على كفّ الندى ... تسري تراها أم معَ الأمطارِ

يا مَن إلى دربِ المواجعِ سقْتَني ... ومشيتَ عنّي جاهلاً مقداري

وسقيتني كأسَ الصدودِ كأنّني ... بيتٌ يتيمٌ ضـاعَ في الأشعارِ

يا قاتلي باللحظِ أرحمْ عاشقاً ... سكنَ الفلا في قلّةِ السمّارِ

وأضاعَ عمراً في الغرامِ ملازماً ... أفـلاكَ بـدرٍ عـاكـفٍ بمدارِ

ما بالُ طرفِكَ سادراً بغوايتي ... ويَـزيـدُنـي ذنباً بلا استغفارِ

بعيونِ ظبيٍ أُودعَتْ حَدَقاتُها ... بـحـراً يشـدُّ لـروعـةِ الأبـحـارِ

دَعني، يعذبُني الهوى وأُزيدُهُ ... في القلبِ إصراراً على إصراري

وأقطّعُ الأوصالَ حباً في الذي ... أَعـطـيـتُـهُ عـفـواً بـلا أَعـذارِ

أرأيتَ لو أنّي أتيتكَ شاكياً وأبحتُ عَمّا كانَ من أسراري

ولعنتُ قلباً لم يفارقْه الهوى أتراكَ ترحمُ عاشقاً يا جاري

وسقيتَهُ كأسَ الوصالِ بقُبلةٍ وسمعتَ منهُ آخرَ الأخبارِ

عن مهجةٍ ذابتْ على جمرِ النوى ذوبانَ تبرٍ غارقٍ في النارِ

رماني في لظاك

رماني في لظاكَ وما نهاني ... وأوردنـــي مهـالـكـهُ زمـانـي

وأيقظ خَافقي من بعدِ نأيٍ ... طـويـلٍ عـن تـبـاريـحِ الأمـانـي

يُسلمني إلـيـكَ ولا يـراعـي ... سنّي العمر. بل راعى هواني

ويوردني حياضاً كنتُ عنّها ... بـعـيـداً وِرْدُهـــا صـدّاً أرانـي

كـأنّكَ حاضرٌ في ضوءِ عينيْ ... وصوتكَ ماثلٌ ملءَ المكانِ

إذا مارمتُ سقياً عـذْبَ ماءٍ ... أرى عينيكَ شهداً تسْقياني

ولو ناديتُ باسمكَ طارَ عقليْ ... وصاحَ القلبُ منّي ما دهاني

فليتَ الحبّ لا يمضِي بقلبي ... وليتَ العشقَ ما يوماً أتاني

ألا إنّـي ابتليتُ بطرفِ ظبيٍ ... لـهُ الأنـغـامُ تحلو والأغـانـي

إذا مـازحـتـه يغضي خجولاً ... كمايغضيالكرامُعنالأواني

أكـادُ أضـمـهُ إنْ مـالَ عنّي ... رشـيـقٌ لا تـشـابـهـهُ الـغـوانـي

كـأنَّ الحسنَ موقوفٌ عليهِ ... وممنوعٌ على باقي الحسانِ

يكلمّني فلا يلقى جواباً لفرطِ العشق معقودٌ لساني

أرى عينيه أقماراً أضاءتْ وفي الخدين عقدٌ من جمانِ

ألا يا لائمي لو كنتَ تدري بما يحويهِ من ظرفِ المعاني

لأرسلتَ المآقيَ كي تراهُ وتقصي اللومَ عنْ عشقٍ سَبانيْ

ورحتَ تردّد الأشعارَ عنّي كما رددْتُ من بوحِ الزمانِ

(ولو أنّي وضعتكَ في فؤادي إلى يوم القيامة ما كفاني)

سألوني

سـألـونـيْ عـنْ هَـواهـا ذاتَ مـرّه

لـمـنِ الـشـاعـر ذا يـنـظـمُ شِـعـرَه

ولـمَـن يختتمُ الـشـهـدَ قريضاً

فـإذا أودى بـهِ سـجَّـرَ بَـحـرَه

أَيقَظوني، إنّ لي قلباً مهيضاً

نمتُ عنهُ خائفاً إنْ كـادَ شرَّه

ثـمـنُ الـحـبِّ رفـيـعٌ لا يُـبـارى

كَمْ سخيٍ عاشقٍ حاولَ سِعرَه

عادَ من سوقِ الهوى دونَ شراءٍ

وأضاعَ القلبَ في السوقِ بنَظره

وكذا القلبُ لهُ في العشقِ باعٌ

هـالَـنـي مـنـهُ فما أفشيتُ سِـرَّه

غفوةُ الصبّ تَجدْني في سَناها

مثلَ موسى قابضاً بالكفِّ جَمرَه

إنْ أرادَ النومَ يأتيهِ بسهمٍ

من قِسِيِّ الهمّ كي يفضحَ أمرَه

ويكادُ الليلُ أنْ يمسي عقيماً

كافراً بالشمسِ لا تعطيهِ فَجرَه

ساهرُ الليلِ على كفِّ الأماني

هو سكرانٌ ولكنْ دونَ خَمره

كتبَ العاشقُ مكتوباً رقيقاً

ثمّ أخفاهُ وأخفى منهُ حِبرَه

أيّها السهرانُ والحظُّ قليلٌ

خذْ معيْ بعضاً من الحظ بِجَرّه

وإذا عانيتَ مِن حُبٍّ عقيمٍ

فأعدْ في الحب مَرّاتٍ ومَرّه

قـمـرٌ طـلـعـتـهُ نـــورٌ بـهـيُّ

يسعدُ العاشق إذ ينظرُ بدرَه

عَلقَ القلبُ بها صبّاً مقيماً

فكأنّ الحبَّ في ذا القلب فِطْرَه

طالَ صبرُ الروحِ في أحداثِ دهرٍ

وكذا المفتونُ لا يحكمُ دهرَه

إيهِ يا ذا الريم في قلبي عتابٌ

لحبيبٍ ضمَّ إيمانيْ وكُفرَه

عاشقُ الروحِ تقيٌّ في هواها

ما مَسَسْتُ الطيفَ منها لوْ بِشَعرَه

كفى يا قلب

شربتُ الكأسَ صِرْفاً ما انتشيتُ

وحاولتُ التناسيَ ما نسيتُ

نهيتُ القلبَ يوماً عن هواها

ولكنّي كقلبي ما ارعويتُ

فقَلَّتْ حيلتي ولعنتُ عيناً

كما هامتْ بها، وبها بكيتُ

فليتَ الحبَّ لا يمضي بقلبي

ولا يوماً الى حتفي مشيتُ

ولا شيّدتُ في الأوهامِ صرحاً

ولا جدرانهُ ذَهَباً طليتُ

أنا الجاني على قلبي بعشقٍ

فذقْ يا قلبُ منّي ما جنيتُ

وكنْ في الأسرِ مشدوداً لطيفٍ

يجرُّعُكَ القساوةَ ما حَيَيْتُ

يخادعُكَ السلامةَ كلَّ حينٍ

ويسلبكَ الأمانَ إذا شكوتُ

إذا أهديتَهُ ورداً وشِعراً

أشاحَ الطرفَ عمّا قدْ هديتُ

فَعشْ كالطيرِ لا أرضٌ وماءٌ

ولا حجراً على حجرٍ بنيتُ

تزيف

طمعاً، بدربكقدفرشتُقصائدي

ونـثـرتُ وردَ محبتي وحـروفـيْ

ومشيتُ نحوكَ هاجراً كلّ الذي

قد لامني في الصدقِ والتزييفِ

أودعـتُ روحيَ في هواكَ منعّماً

صبّـاً غنياً عـن رؤى التعريفِ

فإذا ذكـرتكَ ساهماً أو مطرقاً

ف (أنا أحبك) منطقي ونزيفي

تعبَ الذي قد لامني في ذا الهوى

وأنـا تـعـبـتُ مـنـاوئـاً لـظـروفـي

يـومـاً يداعبني الـوصـالُ بـوردةٍ

فـأرى الربيعَ مـبـدداً لـخريفي

والـيـومَ لا ألـقـاكَ إلّا غاضباً

غضبَ الشتاءِ تضجُّ بالتعنيفِ

هل جاء في سُننِ الغرامِ عذابُهُ

أم كانَ في التفسيرِ والتحريفِ

لا والـذي فَطَـر القـلـوبَ مُحِبَّةً

طـبـعُ الـهـوى بـادٍ بـلا تكليفِ

فإذا عُدمتَ من الهوى وخصالهِ

فانظرْ هواكَبأعينِ الملهوفِ

طير

طيرٌ على غصن الهوى أبكاني
غنّى وأسكرَ مازجاً أشجاني
رَسَم الحنينُ بشدوهِ فتألقتْ
بي دمعتانِ وجُدّدتْ أحزاني
ملكَ الفؤاد كأنّمافي شدوهِ
جمرُ الصبابةِ مشعلاً نيراني
طيرٌ، كأنَّ غناءه ونشيدهُ
نوحٌ على ما يجري في الأوطانِ
يبكي على وطنٍ ينازع شعبهُ
موجا كؤودا دونما شطآنِ
ناديتهُ؛ يا طير إهبطْ لحظةً
دعني أُريكَ فجيعةَ العربانِ
هيهاتَ قالَ مصفّقاً بجناحهِ
وَمَضى يُغنّي محنَةَ الإنسانِ

عسلْ

فـي مـهـدِ حـبّـكِ لـم أزلْ ... طـفـلاً ولـعـبـتُـهُ الـزَجَـلْ
فـإذا كـتـبـتُ قـصـيـدةً في ... الـحـبِّ مـن بـحـرِ الـغـزلْ
ومـنـحـتُ قـلـبـي فـسـحـةً ... فـي الـعـشـقِ يـمـلأهـا الأمـلْ
فـلأنـنـي يـا غـادتـي ... شـغـفٌ بـيـنـبـوعِ الـعـسـلْ
سـكـنَ الـحـمـامُ بـروضـتـي ... ولـغـيـرِ غـصـنـكِ مـا هَـدَلْ
يـا جـارةَ الـقـلـبِ الـذي ... أضفى الحنينَ على الجُمَلْ
وأمـيـرةً فـي مـهـجـتـي ... تُـسـقـي الـعـروقَ بـلا مـلـلْ
سـكَـرَ الـفـؤادُ بـرشـفـةٍ ... مـن خـمـرِ حـبّـكِ إذ ثـمـلْ
عـودي ولا تـتـمـنّـعـي ... فـمـنَ الـتـمـنّـعِ مـا قـتَـلْ
وأنـا أذوبُ صـبـابـةً ... بـيـن الـتـردّدِ والـخَـجَـلْ
يـكـفـيـكِ يـا قـمـرَ الـهـوى ... بـرجُ الـغـرورِ عـلـى زُحَـلْ
فـي الـحـبِّ أنـتِ روايـتـي ... وأنـا الـضـحـيّـةُ والـبَـطَـلْ
مـرّي عـلـيَّ كـبـلـسـمٍ ... فـالـجـرحُ بـاقٍ مـا انـدمـلْ

يـــا ديـــمـــةً مـــــرّتْ عـلـى الـظـمـآن يـحـيـيـهِ الـبَـلـلْ

مـا ضـــرّ غـيـثـكِ لـو هَـمـى مـطـراً عـلـى روحـــي هـطـلْ

وأبـــــاحَ مـــن ثـغـرِ الـسـمـا بـعـضَ الـتـبـسّـمِ والـقُـبَـلْ

الـــبـــدرُ يـحـلـو نـــــورُهُ لـلـعـاشـقـيـنَ إذا اكـتـمـلْ

وأنـــــا الـتـمـنّـع زادَنـــــي وجـــلاً عـلـى داءِ الـوَجَـلْ

على الأبواب

على الأبـوابِ في يـومٍ مجيدِ ... قطفتُ الوردَ منْ حقلٍ رغيدِ

رأيــتُ غـزالـةً تـرنـو لوجهي ... بـطـرفٍ جـاءَ مـن بـلـدٍ بعيدِ

وإنّــي مثلُـها فـغـدا كـلانا ... وحيداً ضاعَ في أيدي وحيدِ

لعمري إنّ هـذا القلب غنّى ... لدى عينيكِ من أحلى القصيدِ

فـمـا بـيـنَ ابـتـسـامٍ أو سـلامٍ ... تجلّى صدفةً لـيْ يـومُ عيدي

مـليـحٌ كـالـغـزالِ بـلا شبيهٍ ... كـوجهِ البدرِ في ثوبٍ جديدِ

وقـال الصبُّ يا ليلى سلاماً ... فردَّ الطرفُ بالنظرِ الحديدِ

وأغـرتـهُ بصمتٍ طـالَ منّها ... وصوتُ الصمتِ ينبي بالوعيدِ

ألا يا ريـمُ ردّيـهِ ليُشفى عليلٌ ... هــامَ فـي الـخـصـرِ الـعـنـيـدِ

على الأطلال

أنـا واللّهِ فيما قلتَ ضِعتُ ... تناولتُ الحديثَ وما شَبعتُ

حبـاكَ اللّهُ روحـاً عَبقـريّاً ... وإجـلالاً لهُ في القلبِ سَمْتُ

فمذهَمَسَتْشفاهُكَليحروفاً ... أرانـيْ فـي معانيها غَـرقتُ

وأذهلنيْ اقتدارِكِ يا حبيباً ... يقولُ فيَعتري الأفـواهَ صمتُ

ويمسي كلُّ طاغوتٍ أسيراً ... فـلا يغويكِ شيطانٌ وجِبْتُ

كما الأطلالُ وابراهيمُ ناجي ... إذا ما قلتَ: يا صرحاً، طَرِبْتُ

كأنّيإذمددتَالكفَنحوي ... غريقٌ من غمارِ الموجِ عدتُ

ويشكوالأيكُماقدكانَمنّي ... ومنكَ من القساوةِ فاعتذرتُ

وأطلالُ الهوى في ذكرياتي ... على أشجانها دمعـاً ذرفـتُ

أنـا منّـي إليـكَ أتيـتُ شوقا ... ومن روحي إلى روحي بَرِئتُ

عواصف بعد منتصف الشوق

مـن أجـلِ مـن تتفتـح الأزهــارُ

ويـفـيـضُ سـحـراً مـذهـلاً نـوّارُ

ولِمن يسيلُ الشهدُ من شفتي التي

سَـكَـنتْ عليها الوحشُ والأطيارُ

ومتى ستسمعُ يا حبيبي قصّتي

وتـذوبُ فيما تـدّعـي الأشـعـارُ

يا أيّها الـرجـلُ المسافرُ دائماً

قـل لـي فـداكَ أتنتهي الأسـفـارُ

ألقيتني في سجنِ حبّكَ ظالماً

لاالشوقُ يرحمني ولا الأفكارُ

الليلُ يأكلُني ويشربُ خمرتي

فـإلـى مَ تـنـسـى أيّـهـا الـخـمّـارُ

وإلى مَ أصبرُ والحنينُ يدور بيْ

حتّى يموتَ بشوكهِ الصّبّارُ

قل لي بربّكَ هل شعرتَ بلوعتيْ

أسألتَ عنيْ هل ترى سأغارُ

يا من رحلتَ وبعتني في نزوةٍ

وبضائعي زهدتْ بها الأسعارُ

هذي عيوني لم تزل ترنو إلى

آثار خطوكِ حسرةً وتحارُ

ما بالُ قلبكَ لاهياً عن روضةٍ

جفّتْ بها الأشجارُ والآبارُ

تلك الكؤوسُ أصبّها في وحدتي

فلمنْ تراها يا بعيدَ تدارُ

ولمن سأشكو منك يا متسلّطاً

ولمنْ تقالُ بذنبكَ الأعذارُ

أضنيتني بالهجرِ يا ذاكَ الذي

أقصاكَ عن مُدن الهوى التيّارُ

عودي إليه

عــــوديْ إلــيــــهِ فــإنَّــهُ متـحـيّـرٌ

بين الـرجـوعِ وهـجـرةِ النسيانِ

مــرّي عـلـى أجـفـانـهِ وتـرفـقّـي

بمساكن الدمعاتِ في الأجفانِ

إسقيهِ من شهد الرضابِ تعللاً

كيما تعيشُ ذوابـلُ الأغـصـانِ

حِـنّـي عـليـهِ ورتّـبـي أنـفـاسَـهُ

وتـرَحَّـمـي بـالـقـلـبِ والـشـريـانِ

عـوديْ،فـأنّ حيـاتَـهُ فـي حاجةٍ

شـفـتـاكِ تـنـقـذُهُ مـنَ الـحـرمـانِ

فالهجرُ في بعضِ المواضعِ نقمةٌ

والوصلُ في الأخرى منَ الإحسانِ

فاض الحنينُ

فاض الحنينُ بصاحبي الـذوّاقِ
ويقولُ قد نشبَالقضا بخناقي:
(حملَ الكتابَ وراحَ يقرأ درسهُ
ظبي يصيدُ الأُسْـدَ بـالأحـداقِ
عرفَ الحلالَ من الحرامِ فقلْ لهُ
مـن ذا أحـلَ لـه دمَ الـعشّـاقِ)
نـاشـدتُـهُ عـمّـا سـألـتَ أجابني
قـلَ لـلـمُـعـنّـى هـذه أخـلاقـي
طرفيسهاميوالحواجبصارمي
والخدّ ترسي والردى في ساقي
فإذا قضى أمري على أهل الهوى
لا ينفـعُ الـتـدقـيـقُ فـي أوراقـي
فليحتملْ نـارَ الـغـرامِ و جَـمْـرَهُ
وكـذا اللهيبُ جنائنُ العشّاقِ

يـا جـالسـاً بيـن الـغـديـرِ ومـائـهِ

تسقي العطاشَ أفضْ لنا يا ساقي

طفْ هكذا كالطيرِ حول ديارنا

واصـدحْ لـكـلِّ مـعـذّبٍ مشتاقِ

واملأ لمنْ طَلَب المياهَ وقل له

خُـذْهـا هنيئاً شـربـةَ الـرقـراقِ

واللّه مـا تلك العيـونُ ولحظها

إلّا حـلالَ السـكـرِ بـالأحـداقِ

يا سالكاً دربَ الغرورِ وطرفهُ

كالسيف يفتكُ مالهُ من راقِ

ورميتَ عشّاقَ العيونِ ببأسِهِمْ

فملكتَهم كالرّقِ في الأسواقِ

بعضُ الحديثِ نبوحهُ في غبطةٍ

والبعض نكتمهُ مع الإطـراقِ

ثَقُلَ الفـؤادُ بهمّهِ من صدّكم

فمتـى سـتـأذنُ يـا رشـاً بتـلاقِ

قلب تعلق في هوى

قلبٌ تعلّقَ في هوى ريحانةٍ ... سرقتْ فؤادي لا تقولوا مَنْ هيَ

تلك التي خطفَ المنامَ خيالُها ... من ذا يعيدُ النومَ لي وفؤاديَ

عشقٌ تشرّبَ بالحشا روحي لهُ ... بل بعضُ ما يُفدى بهِ هي روحيَ

من ذا يعلمها القساوةَ كلّها ... ترمي العليلَ بنظرة متعاليهْ

وتذيبُ قلباً كلما مـرّتْ بهِ ... فكأنها شمسُ الصباح الباهيه

وكأنها قمرٌ يَحارُ بوصفهِ ... خلّاقُ يوسفَ للمحاسنِ حاويهْ

مجنونُ ليلى لو رآها مـرّةً ... لأتى إليها بالعيونِ الباكيهْ

يأتي كصبٍ مولعٍ بعيونها ... ويعودُ كي ينسى الليالي الباليهْ

كلّي لها والكلّ من بعضٍ لها ... ولعلَ منها البعض يكفي حاليَ

من ذا سيخبرها ويروي قصّتي ... ويزيدها علماً بما أخباريَ

ويقول يا أحلى النساء ترفقي ... بأسيرِ عينيكِ وكوني الحانيهْ

كلٌّ لهُ يومَ الحسابِ كتابهُ ... وأنا بعينيها نشرتُ كتابيَ

وأقولُ يا ربّي العليمِ بحالتي ... رفقاً إذا ما جئتُ يومَ حسابيَ

تلك الصحائفُ أُترعتْ من عشقها ... لولا هواها فالصحائفُ خاليهْ

كبرنا

كبرنا ، والهوى فينا صغير السن لا يكبرْ
تغذّيهِ بقايا الروح طعم اللوز والعنبرْ
كبرنا ، إنّما الأرواح ما زالتْ تراقصها
خيالاتٌ من الأحلامِ وردٌ لونهُ أحمرْ
كبرنا ، في دياجي العمر قد ضاعتْ لياليناوحبلُ الشوقِ يسحبنا إلى روض الصبا الأزهرْ
كبرنا ، لم يعدْ فينا لدربِ الحبِّ مقدرةٌ
وهذا القلبُ مرهونٌ بقيد الحبِّ لا يُقهرْ
كبرنا يا رياض الوردِ حتّى بانَ ما فينا
فما كنّا سوى روح تناغي الحبَّ في الجوهرْ
وليلى لن تعاتبنا ، فما يوما سقيناها
بكأسٍ لم تجدْ فيها نقاءَ الماءِ في الكوثرْ
ألا انّا نحبُّ الحبَّ حيث اللّه أوصانا
فكنّا مثلما أوصى .نقاءً ، ربما أكثرْ

حرصنا أنْ نلمّ الدمعَ عن أجفان من يبكي

ونسقيهِ خمور الحبِّ من كَرْمٍ ومن سكّرْ

وتسري في أغانينا ، عدا الألحان ، بهجتنا

كأنّا أنبياءُ الحبِّ في واديهِ إنْ أقفرْ

مسيري نحو فاتنتي طويلٌ في مسافتهِ

كذا درب الوفا يبقى طويلاً إنّما أخضرْ

بهِ تزهو أمانينا .. بهِ تنمو محبتنا

بهِ حقلٌ من الأحلام رغم الجدب قد أثمرْ

دعوني أحتسي صبري وأحيا في قساوتهِ

فقد عانيتُ ما عانيتُ من عشقٍ لهُ أسهرْ

تأنّوا ، لا تلوموني فبعض اللوم قتّالٌ

وهاتوا الشِّعرَ موزوناً وأبياتاً بها نسكَرْ

كذّاب صبري

أسـري لـديك مـحبّبٌ، وطـويـلُ
والـقـلـبُ فـيـكَ مـعـذّبٌ، وعليلُ
لا تختبرْ صبري، ولا تنصتْ لهُ
الصبرُ عنكَ منافقٌ، وخجولُ
صبري القليلُ مـخـادعٌ،لا يتّقي
يـقـتـاتُ روحـــيَ لـوعـةً ويـــزولُ
كـذّابُ صبري، لا يفسّرُ حالتيْ
يسقيكَ شهداً، والخفاءُ عويلُ
صبري يهادنني ويفضحُ صبوتيْ
ويكادُ عن دربِ الصوابِ يميلُ
لا تختبرْ من كانَ هجركَ سجنهُ
لا الصمتُ ينفعهُ، ولا التعّليلُ
الصبرُ آخـرُ مـا يـراودُ عالميْ
في ليلِ هجركِ والعذابُ طويلُ

صـبٌّ تـعـلـمـتُ الـهـوى مـتـأمّـلاً

فالحبُّ منكِ مـدارسٌ وفصولُ

حــبٌّ لــه زمــنُ يـجـدّدُ عـهـدهُ

لـكـنّـه رغـمَ الـزمـانِ خـجـولُ

عشـقٌ يـجـدّدهُ الـوفـاءُ و ضـوؤهُ

لـلـقـلـبِ فـي لـيـل الـهـيـامِ دلـيـلُ

عـشـقٌ وإيـمـانٌ لـروحـي صـادقٌ

إنّ الـحـيـاةَ بـقـربـهِ سـتـطـولُ

من يمنع الأشواق

كمْ كادَ هذا الصبر يخدعُ خافقي ... ولطالما جَسَّ الحنينُ مواثقه

وسعيتُ في هجرِ الهوى لكنّني ... عانيتُ أشواقا وذكرى مارقة

وتألقتْ عيناي حينَ ذكرتهُ ... من يمنحُ الدمعَ السكوبَ دوافقه

من يمنعُ الاشواق عصفَ رياحها ... ويعيد للصبّ الظنونِ سوابقَه

يا مانحَ التعذيبَ ليلَ شجونهِ ... يا مانعَ النومَ اللذيذ وسارقَه

خذني إليكَ مُعَمَّداً في غربتي ... لولا هواكَ لما غَفَرتُ بوائقَه

أنا ذلكَ البحرُ الذي كتمَ الهوى ... فأضاعَ فيهِ مغارباً ومشارقَه

كقصيدةٍ نُظِمَتْ على بحرِ الأسى ... كبُرتْ قوافيها ونالَ صواعقه

إياكَ من لومي فلستُ بسامعٍ ... لوماً ولو ملكَ اللبابُ مُناطقَه

أنا عاشقٌ للبدرِ رغمَ أُفولهِ ... بدراً هلالاً ، كلُّ روحي عاشقَة

كفي ملامك

ما بالُ قلبكَ ما يزالُ نشيدهُ ... يسعى على كفِّ الثُريّا ساميا

أنا عاشقٌ لكؤوس شعركَ يافتى ... وأتيتُ ظمآناً لبوحكَ راجيا

شتانَ بينَ معذّبٍ في عشقها ... وجميلِ قولٍ لا يفيدُ معانيا

عشنابهاكالطيرفي كبدالسما ... يبدو صغيراً وهو يسمو عاليا

إربأ بنفسكَ عن بريقِ غرورها ... تبقى بحفظِاللّهِ حراً غاليا

كم سائر فيها أضاعَ طريقهُ ... تركَ الصوابَ وخاضها متداعيا

تغتالهُ الأوهام في أصقاعها ... تلك اللواتي كنَّ فيهِمواضيا

نقّل فؤادكَ فالقلوبُ تغيّرتْ ... ما عادَ نهرُ الحبِّ فيها جاريا

أهلاً بأيّامِ العذابِ وجورها ... إنْ كنتُ من ليلى أنولُنواليا

كيفَ التنقّلُ عن ديارِ حبيبةٍ ... لولا هواها ما رضيتُ بحاليا

ياويحَهذاالقلبأشكوضعفهُ ... ويذوبُ حباً في التلوّعِ غاويا

لا قلبُ بلْ طيرٌ على أفنانها ... من كانَ مثلي للصبابةِ شاديا

هذا الهوى والحكمُ يبقى حكمهُ ... يغتالُ فينا القلبَ ذاكَ الحانيا

رفقاً بقلبٍ ما تزالُ نياطهُ ... يقتاتها ريمٌ ويسرينائيا

وأذوبُ فيهِ، في جمالِ عيونهِ ... ولقد شكرتُ اللّه فيهِ راضيا

ما بينَ مروى والصفا شاهدتهُ ... فسعيتُ سبعاً ثمّ زدّتُ ثمانيا

ومشيتُ في درب الغرامِ لألتقي ... تلك العيونَ مسلّماً ومباهيا

وعشقتُ منها كل شيء إنّها ... تجتاحُ روحَ الروحِ تُحيي ما بيا

فاقطعْ ملامكَ لا تزدْ يا لائمي ... كلّي لها أُمسي محبّاً هاويا

سبحانَ من وضعَ الهلال بوجهها ... كالسيفِ تحملهُ صقيلاً ماضيا

لو إنّها طلبتْ فؤادي غفلةً ... لرأيتهُ قبلي إليها ماشيا

قولوا لها إنّي عشقتُ عيونها ... وجننتُ فيها نائماً أو صاحيا

قولوا لقد ماتَ المُعنّى بعدها ... فلترحمي ذاك الصبور العانيا

كن عادلاً

كنْ عادلاً، كقوامكَ الميّاسِ

من ذا يُعلّمكَالجفا يا قاسي

ترمي سهامكَ لاهياً في حيّنا

لتصيبَ جذلاناً قلوبَ الناسِ

فأعطفْ على من ضاعَ في درب الهوى

واجلسْ إليهِ كخيرةِ الجلّاسِ

وارفقْ بهِ وبحالهِ وفؤادهِ

لا تسقهِ طعم الردى بالكاسِ

يا ناسياً ما كانَ من أمر الهوى

أعد القلوب سليمةً يا ناسي

ما الذنبُ ذنبُ الغيد إنْ فتكتْ بنا

بلْ في قلوبٍ حيّةِ الإحساسِ

لم يعد يجديكِ

لم يعدْ يجديكِ أنْ تبكي طويلا
أو تذوبينَ دموعاً وعويلا
إنّ هذا الحبّ قد أمسى سراباً
ليسَ من شأنِيَ إنْ كانَ جميلا
لملمي ما كانَ منهُ في فؤادي
أكرميهِ الدفنَ حيّاً أو قتيلا
كم بكيتُ الحبَّ لم يجدِ بكائي
وترنّحتُ على الدربِ طويلا
وخيولُ الشوقِ تجري في عروقي
تملأ الدنيا صراخاً وصهيلا
إذهبي فالحبُّ قد صارَ خيالاً
ضائعاً في قبضةِ الصمتِ عليلا
كانَ صرحاً فأحلناهُ تراباً
كيفَ ترضينَ بهِ عنهُ بديلا

لمحولِ

لمحوكِ في قلقي ووهن أصابعي

وعلى ضفاف الحبر في أوراقي

سألوا فؤادي لم يجبهم إنّما

شهدوكِ مثل الدمعِ في أحداقي

آهٍ لقلبٍ لم يزلْ بشجونهِ

ويذوبُ يوم تفَرُقِ العشّاقِ

هل كان ذنبي إنّني يوم النوى

أبديتُ بعض الحزنِ في أخلاقي

يا ساقِيَ الأحزان كفَّ عنّي فقد

أترعت من كأسِ الأسى يا ساقي

واذكرْ أحبتنا بخيرٍ كلّما

أطربتَ في غربٍ وفي إشراقِ

إنّي على العهدِ القديمِ وقلْ لهم

ما ضاعَ يوماً في الهوى ميثاقي

لا تبحري

من بعد إذنكِ فالحقائقُ ظالمه

وأنـا أراكِ شـهـيـةً ومـحـرّمَـه

قصصُ الهوى عانيتُ كلّ فصولها

ونسجتُ من أسفارها لي ملحمَه

شدّي رحالكِ وابحري عن شاطئي

عودي إلى برّ السكينةِ سالمَه

إيـاكِ والأبـحـار فـي يَـمّـيْ أنـا

فالموجُ عالٍ والعواصفُ مؤلمه

تغريكِ ساعاتُ الهدوءِ كأنّما

تبدو البحارُ وديعـةً مستسلمَه

قد خضتُ قبلكِ لجّةً لم أنسها

مـرّتْ ليالي الحزنِ فيها قاتمَه

هـذي العيونُ ولـم تـزلْ أجفانها

للسهدِ والدمعِ المعزّزِ كـاتمَه

يـا لـذّة الـتـفّـاحِ بـعـدَ نـضـوجـهِ

عودي إلى غصنِ التمّنعِ مُنعَمه

لا تبدأي، إنّ الزلازلَ إنْ مضتْ

في غيِّها تغدو القلوعَ محطّمَه

إنّي أخافُ عليكِ من بحر الهوى

وأخـافُ أنْ تقفي إليـه نـادمَـه

لا تـبـحـري إنّ الـمـيـاهَ عميقةٌ

وأنـا أراكِ جـريـئـةً ومـصـمّـمَـه

فالبحرُ قد يبدو لطيفا هادئاً

لـكـنّـمـا الأخـطـار فـيـه نـائـمَـه

لا تلبسي ثوب العنادِ لتظهري

بعضَ المفاتنِ عنوةً يا مجرمَه

لا تسفري عن طلعةِ البدرِ التي

تجتاحُ أركانَ الليالي المظلمَه

أغلقتُ بابي دونهُ يا حلوتي

ونصبتُ للقلبِ المغامرِ محكمَه

مالي أنا والدمعُ، لا تبكي فقد

غادرتُ أُحجيةَ الهوى وطلاسمَه

عواصف الشك

هذهِ طباعكِ لم تزلْ نيرانها ... شكٌّ، وإشعال اللظى في ناري

مرّي على الأبواب حتّى تعرفي ... عدد العشيقات الذي في داري

وتبضعي سوق الحريمِ تخفيّاً ... فلربّما لي في الحريمِ جواري

عودي لتفتيش السماءِ فربّما ... لاقيتِ فيها نجمةَ الأسرارِ

إياكِ يوماً أنْ تظنّي إنّني ... ضيعتُ في درب الهوى أقداري

قسماً بحبٍّ لايزالُ يلوكني ... إنّي عزفتُ هواكِ في قيثاري

دوري على بحرٍ تمورُ ضفافهُ ... هل غير إسمكِ بانَ في أشعاري

ما خطب قلبكِ ثائرٌ طول المدى ... ومتى الهدوء يعانق استقراري

يا للنساء وشكّهنَ إذا سرى ... مسرى اللهيبِ بموقدِ السمّارِ

يا حائراً

يا حائراً والدربُ سالكْ ... قل لي بربكَ ما هنالكْ

حيرانُ عذبكَ الهوى ... ام خفتَ في زمن المهالكْ

أينَ الدلال وأينهُ ذاكَ ... المعذبُ في دلالكْ

دقاتُ قلبكَ لم تزلْ ... نزعات حرفٍ من سؤالكْ

وجوابُهُ المزروعُ في ... دمعٍ تبدّى في انهمالكْ

كلِفٌ تبوحُ بلا صدىً ... ويضيعُ غربكَ في شمالكْ

وتئنُّ مثلَ متيّمٍ ... وأنا بحالٍ مثل حالكْ

لأشاركَ الهمّ الذي ... كالشكِّ مختبئٌ ببالكْ

إفصحْ وقلْ ماذا جرى ... مشغولُ عقلِيَ بانشغالكْ

يذوي جمالُكَ صامتاً ... من ذا تلاعبَ في جمالكْ

بحر الهوى

يا قلبُ من أغراكَ في بحرِ الهوى

مـن ذا إلـيـكَ بـغـفـلـةٍ أهــداهُ

وأذاب في عينيكَ نظرةَ حسرةٍ

وعـلـى الـشـفـاهِ تـكـرّرتْ أوّاهُ

الـعـاشـقـونَ تـرنّـمـوا بـغـنـائـهـمْ

ولـكـلِّ صـبٍّ مـغـرمٍ لـيـلاهُ

لـيـلاكَ يـا لـيـلاكَ أيـنَ بـلادُهـا

ومـتـى أوانُ وصـالِـهـا تـلـقـاهُ

أَسَقَتْكَ من خمرِ العيونِ كؤوسَها

أَطَعِمْتَ من صحنِ اللمى أشهاهُ

أسـهـرتَ لـيـلاً والـنـجـومُ تـنـاوبتْ

ترميكَ من صخر الأسى أقساهُ

أعرفتَ ما طعمَ الفراقِ وظلمَهُ

وصـــرخـــتَ يـــا اللّه يـــا اللّهُ

هـذا الـهـوى يـا قلبُ يأتي بغتَةً

قـدرٌ وتـقـبـضُ روحَـنـا كـفّـاهُ

لا يستحي منّـا اذا عبثَت بنا

عـيـنـاهُ أو خـــدّاهُ أو شـفـتـاهُ

هذا الهوى كالأمِّ نحنُ صغارُها

كـــلٌّ يـنـادي وَحـــــدَهُ: أمّـــاهُ

بحرٌ وبعضُ البحرِ يسهلُ خوضهُ

لـكـنَّ ربّـــانَ الـهـوى أعـيـاهُ

يغتالنا ويجول في أوصالنا

رغـم الـعـذاب نـقـولُ مـا أحـلاهُ

الحبيب الأول

يا لائمي فيما عشقتُ وقد أرى

في بعضِ لومكَ حجتي وتعلّلي

فيـمَ الـتـلّـومُ إذْ أراكَ متيّماً

مثلي ببدرٍ في السماء ومبتلي

كانوا هنا وسط النجوم محلُهم

ولهم بـروض القلبِ أحلى موئلِ

فتشتّتوا مثل الطيور إذا أتى

داعي الفراق مؤذناً أنْ إرحلي

رحلوا وقد تركوا الأحبة للنوى

كالماء يسري في بطونِ الجدولِ

بقيت لنا أسماؤهم ورسومهم

والـذكـريـاتُ تشـدُّنـا للمعقلِ

نَقّلْ إذا ما شئتَ مابين الهوى

أو مـتْـوفـاءً لـلـحـبـيـبِ الأوّلِ

إذا ألـفـتَ مـنـازلا مـن بعدهم

لا تـدّعـي نـار الـحـنـيـنِ لمنزلِ

قـف لا تـزرْ آثـارهـم وديـارهـمْ

وإذا مـــررتَ بـأرضـهـم فتمهّلِ

وابـكـي على دِمَـنٍ أراكَ بشمِّها

يعقوبَ في شمِّ القميصِ المقبلِ

لا فرق إنْ رحلوا فلا تبقى سوى

تلك الشواخصُ رسمُها لا ينجلي

يميلُ الشّوقُ

يميلُ الشوقُ فينا حيث مالوا ... ويجذبنا إلى ليلى الدَلالُ

تمنّعها يزيدُ الوجدَ فينا ... كأنَّ المنعَ من يدِها وِصالُ

فنأتي والهوى بادٍ علينا ... إلى وصلٍ يخالطُهُ المُحالُ

ونشرحُ بالحواجبِ ما لدينا ... فتفهمنا وتعلمُ ما يُقالُ

أقولُ بنظرةٍ: كابدتُ شوقاً ... فتُعلِمُني بأخرى أنْ تعالوا

مسكُ الختام

أردتُ القولَ في مِسكِ الختامِ ... تخطّي ليلَ أخيلَتي ونامي

ولا تبكي على صرحٍ تهاوى ... كطفلٍ ماتَ في بؤسِ الفطامِ

قضينا عشقنا الموهومَ حَرباً ... دعينا نحتسي كأسَ السَلامِ

وكلٌّ يقتني منّا طريقاً ... يباعدُهُ عن الأرضِ الحرامِ

إذا ما جاءَ يومٌ والتقينا ... كما الغرباءِ ما بينَ الزحامِ

يذكّرنا اللقاءُ بما جَنَيْنا ... بأيدينا على طفلِ الغرامِ

هَدَمنا ما بنينا بعدَ طيشٍ ... وعدنا للبكا فوقَ الحطامِ

وما كنّا سوى طفلين عاثا ... خراباً في مُعَلَّقَةِ الهيامِ

تكلّمنا كثيراً ثمَ عدنا ... كما كُنّا فما جدوى الكلامِ

جبُّ الخيانة

وَقَـفَـتْ تَجـرُّخـطـيـئـةً أشـلائـي
واحـتـرتُ كـيـفَ أحـطُّ مِـن عـليـائـي
ولـمـسـتُ وجـهَ البابِ رغـم تـمـنّـعٍ
وعـفـونـةٍ فـيـثـنـيـةِ الأجـــواءِ
لَـم أحـتـطـبْ شَـيـئـاً لـنـفـسـي إنّـمـا
هـيَـرمـيـةٌ لـلـجَـمـرِ فـي الـظـلـمـاءِ
أخـرجْـتُ مـنـهـا عِـزّتـي وكـرامـتـي
ورمـيـتُـهـا كـالـمـاءِ فـي الـصـحـراءِ
أنـا ظـامـئٌ حـقـاً ولـكـنّـي أرى
الـمـوتَ أجـدى مِـن ذلـيـلِ الـمـاءِ
أدري بِـروحـي لا تـطـيـقُ تَـذلُـلاً
فـمـضـيـتُ لـلـبـلـدِ الـقـصـيّ الـنـائـي
ورحـلـتُ عَـمّـنْ لا يَـرُدّ تـحـيّـتـي
كـيـلا أبـوءَ بـجـفـوةِ الإقـصـاءِ

النـارُ أرضـي والـدُخـانُ هويّتي

وأعيشُ في الأوطانِ كاستثناءِ

أُلقيْتُ في جُبّ الخِيانةِ مُرغَماً

والـذئـبُ يَبْـرأ مِـن دمـي وردائـي

لأعيشَ دَهـراً في فَـراغٍ موحشٍ

ومُـــهَـــدَّداً بـالـقـتـلِ والإجـــلاءِ

وبـأيِّ سـاقٍ أبـتـدي فـي رحلتي

وأنـا صَـريـعُ الـطَـعـنـةِ الـنَـجـلاءِ

أصبحتُ فـرداً والمَهالكُ جَمَّةٌ

وعلى الصِراطِ يُذيبُني إعيائي

قـدري أمـوتُ بطعنةٍ مِـنْ غـادِرٍ

وإذا صرختُ تلومُني أصدائي

يـا ويـحَ قلبي مِـن حـمـاقَـةِ أمَّـةٍ

تبني على الأخـطـاءِ بالأخطاءِ

قـاومـتُ ريـحَ الـموتِ في أنوائي

وأذبـتُ طـودَ الثلج فِـي أجوائي

يا صحبُ لا شكوى فمن ذا يشتكي

للمُبتَلى ظلما بذات الداء

كابرتُ جُرحاً غائراً أهد اهُليْ

أهليْ وليْعتبْ على استحياءِ

لَملَمتُ أطفالي وعدتُ لِكُوَّتي

كيلا يموتَ بظنِّهِ مْخُيَلائي

وحملتُ قرصَ الشمس فوق أصابعي

نوراً يشعُّ بغيبةِ الأضواءِ

أهديتُ أشيائي لهمْ وأعَنْتَهُمْ

واليومَ عدتُ مُضَيِّعاً أشيائي

ليس الغريبُ بقاتلي لولا أخيْ

أعطاهُ سكّيناً بلا إبطاءِ

سامحت في جُبِّ الخيانةِ أخوةً

غدر واوباع ونيالى الأعداءِ

ومن العجائبِ أنْ أصافحَ ذابحيْ

ويداهُ توّأفَصَّلَتْ أشلائي

دائــي أنــا مِـنّــي ولـسـتُـمُ بَــرّءاً

مـمّـا جَـنـاهُ الـداءُ فـي أعضائي

الجُرحُ جرحي والمُدى من مَشجَبي

والـقـاتـلُ المجهولُ مـن أبنائيْ

مـا مُـزِّقَـتْ أرضــي ولا مَرّتْبها

الـغِـيْـلانُ لَـولا صُـحْـبـةٌ بِـريـاءِ

خَدَعوني بالقَولِ الجميلِ وأصبحوا

يـتـنــاوبـونَ مَـنــابِـرَ الإغــواءِ

وتـوزّعـتْ بينَ الـضِـبـاعِ مدائِني

وتـقـاسـمَ الـغُـربـاءُ فـي أرجـائـي

ثَقلَتْ على كلِّ الجِهاتِ حُمولتي

والخِنجرُ المَسمومُ في أحشائي

لاحقّ لـيْ إنْ لُمْتُ وَحشاً ضارياً

لـمْ يـلقَ بـأسـاً إنْ نَـوى إيـذائـي

أنا مَنْ تربّى الذئب في أحضانِهِ

وتـفَـنَّـنَـتْ بـرضـاعِـهِ أثـدائـي

صبرا على الليل الطويل

صبراً على الليلِ الطويلِ فبَعدَهُ
فَجرٌ وتفرضُ شمسَها الأيّامُ
فغداَ يعودُ الوردُ في بغدادنا
وتعود تكتبُ للهوا الأقلامُ
ويعودُ قيثارُ الحياةِ لدجلةٍ
مَدَداً وتعلنُ شدوَها الأنغامُ
يوماً على صوبِ الرصافةِ
نلتقيْ وتكفُّ عن طغيانها الأقزامُ
تتزاحمُ الأكتافُ في ساحاتها
وترفرفُ الراياتُ والأعلامُ
ويسودُ صوتُ الشعبِ صُلباً
هادراً لتغادرَ الآفاتُ والأورامُ

وسيثأرُ الأسدُ الجريحُ لجرحِهِ

ويهبّ رُغمَ قيودِهِ الضرغامُ

لا القتلُ لا الأرهابُ يثني عزمَهُ

لا البغيُ لا التكفيرُ لا الأصنامُ

الشعبُ أكبرُ من مجرَّدِ عصبةٍ

جثمَتْ على أفكارها الأوهامُ

صلّيتُ

صلّيتُ، والمسمارُ مزَّقَ راحتي ... فإلى متى سيدُقُّني المسمارُ

وإلى متى والقيدُ يمسك أرجُلي ... ويحيطُ بالوطنِ الجريحِ جدارُ

وإلى متى وأنا أطوّحُ جثّتي ... بالرقصِ حيثُ يجرّني المِزمارُ

أنا في بلادي والكلابُ تنوشُني ... والجوعُ ينهشُني ولا أمتارُ

أنا ظامئٌ والشمسُ تحرقُ جبهتي ... لا الماءُ يسعفُني ولا الأنهارُ

الغربُ يسرقُ من رغيفي نصفَهُ ... والشرقُ يسرفُ سيفُهُ البتّارُ

رتلُ الذبائحِ لا تكلُّ صفوفُهُ ... ويملُّ من تعدادِهِ الجزّارُ

مالي بها من شيءٍ تلك مدينتي ... شظفٌ يدورُ بسوقِها ويُدارُ

خلتْ الديارُ وأهلُها في غفلةٍ ... لا الضيفُ يعرفها ولا السُمّارُ

حتى البساتين التي في قريتي ... هجرتْ عذوقَ نخيلِها الأطيارُ

أضحتْ وأمسَتْ والغريبُ يسومها ... ذلّاً، ويصمتُ أهلُها الأحرارُ

انا نغمةُ القيثارِ إنْ عَزَفَ الهوى ... مَن أخرَسَ الأوتارَ يا قيثارُ

عجماء

أسـأَلـت: أيـنَ تقهقرَ الشـعـراءُ
هــلّا أتــتــكَ بِـسِــرِّهِــمْ أنـبـاءُ
كـل على لـيـلاهُ يبكي جاثياً
لـكـنَّ لـيـلـى دارُهــا الـعـلـيـاءُ
عبدوكَ أنتَ، فأرجفَ الفصحاءُ
هـبّـوا لمدحكَ حيلةً،فأساءوا
مـا أنــت أوّل تـائـهٍ بمديحهم
غـرّتـهُ قـافـيـةٌ لـهـم عـصـمـاءُ
أنـتَ العميّ بـلا هـدىً وبصيرة
مـن أيـنَ تـعـرفُ دربـهـا العمياءُ
زُمَّــتْ ركـائـبـهـا بـلـيـلٍ مظلمٍ
عجفاءُ موعدُها لظىً رمضاءُ
شحناءُ مرتحلُ السعادةِ خلفها
رعـنـاءُ،غـاوٍ كلبها، خـرسـاءُ

وتقعقع الأجراس حينَ مسيرها

لو أفصحتْ قالوا لها: عجماءُ

عجماءُ واختلفتْ بها الأسماءُ

لا الغولُ يشبهها ولا العنقاءُ

خنساءُ، فيها ألفُ أنف راعفٍ

حوراءُ، لكنْ عينها حولاءُ

ذهبَتْ إلى دار الصلاحِ لتوبةٍ

عادتْ وكلّ بَنِيِّها خطّاءُ

هي أمّةٌ ضَحك البكاءُ لحالها

رعناءُ لا عقل لها بلهاءُ

فيها العجائبُ كم تخالفُ بعضها

لا تستحي أبداً ولا تستاءُ

ما عاد ماءٌ في الوجوهِ تصونهُ

لم تبقَ فيها نخوةٌ وحياءُ

فاضربْ فديتكَ لا يُهابُ كبيرُها

ما شئتَ واقتلْ فالدماءُ سواءُ

يـا أمّـةٌ دانَ الـجـهـولُ لجهلها

أرأيـــتَ أمّـــاً داؤهـــا الأبـنـاءُ

صمّاءُ حتّى عن صـراخَ وليدها

إذْ أهـلـكـتـهُ الـفـتـنـةُ العمياءُ

قـومٌ إذا أحصى الـرواةُ ذنوبَهمْ

كثُرَتْ وملَّ حسابَها الاحصاءُ

زادوا على الشيطانِ في طغيانِهمْ

هـمْ عـلّـمـوهُ وعِـلـمُـهـمْ إغـواءُ

تكفي المواجعُ لا تمسَّ قروحها

مـا عـادَ يُـرجـى لـلـجـراحِ شفاءُ

نـومُ، وبـعـضُ الـنـومِ يقتلُ أهلَهُ

ويَـعـابُ فـي صعب الـبـلاءِ ثـواءُ

عتبٌ على شمّ الرجال يسوقهمْ

وغـدٌ لـهـمْ فـي الـنـائـبـاتِ ثـغـاءُ

قولوا لعبلة

قولوا لعبلة إنّ عنترة الذي ... جدعَ الأنوفَ وجاء بالأنباء

سيصوغ من شمس الصباح رداءها ... ويصونها عن غيلة الأعداءِ

يا عبقر الشعراء هل من شاعرٍ ... مازال يجهل صبوتي وندائي

كلّا ورب البيتِ إنّي مازجٌ ... خمر القريضِ بنشوةِ الصهباءِ

السيفُ علمني، وقد علّمتهُ ... إنّ الجراحَ دواؤها من دائي

قولوا لعبلة لا تزيح خمارها ... قولوا لها إنّي نذرتُ دمائي

ولتسكن البيتَ العتيقَ إذا هوى ... منّي الحسامُ وجالَ في أحشائي

في كلّ بيتٍ للقصيد ملامةٌ ... وأنا قصيدي يعتلي خيلائي

إنّي كتبت على الرياحِ قصيدتي ... ونثرتُ أشعاري على الأنواءِ

ووضعتُ في كفّ الوحوشِ ... لامتي ونزعتُ من أُنُفِ الأسود هوائي

الصقرُ هذا قد أتى لك طائعاً ... فاكرمهُ بينَ أحبةٍ وإخاءِ

هو عضدكَ المشدود يفخرُ إنّهُ ... يدنو إليكَ برفعةٍ وولاءِ

قومي إذا حلّ الحبيبُ بأرضهمْ وسعتْ صدورهمُ مدى الأرجاءِ

الحبُّ يحملهم على بحر الندى والجودُ يعرفهمْ بلا استثناءِ

والحكمة العصماء يثقفها الذي سلكَ الطريقَ برفقة الفقهاءِ

كنّا وكانت في الديارِ ملاعبٌ فتفرّقتْ كالرملِ في الأجواءِ

لا الدارُ تبقى بعدهم فنزورها الّا كأطلالٍ على شمّاءِ

من ذا ينازعني بعبلةَ يا فتى ومعي حسامٌ دارهُ عليائي

قد آنَ للصمصام ينسى غمدهُ فاليوم ترحلُ للسنا أشلائي

إنّي ملكتُ الشعر حتّى إنّه قد عانقتْ أرجاؤه أرجائي

ومنحتُ كلّ جميلةٍ بيتاً لها لتعيشَ فيه قصتي وندائي

هذا أنا، لافخر إنْ سقط الدجى ما بينَ أوعيتي وفي أشيائي

فالصقرُ تعرفهُ الطيورُ إذا همى تأتيهِ طائعةً بلا إرجاءِ

كابرَتْ

كابرَتْ، ثم أَبَتْ ان تستعدْ ... مسّها القرحُ ومازالتْ تجدْ

وفتاها سادرٌ في غيّهِ ... يعزف الناي بلحنٍ منفردْ

قم فهذي الخيل قد همّتْ بها ... ليته اليوم بصدقٍ يستبدْ

ويميد الأرض إذ صاحتْ به ... (ليتَ هنداً أنجزتنا ما تعدْ)

ليتَ هنداًأنجزتنا وعدها ... وشفتْ قلباً بحقدٍ يتّقدْ

وتلمّ الجرحَ من أطرافهِ ... فوقَ كفٍّ بالمنايا يتَّئدْ

أيُّ شرخٍ في حناياها نما ... عاقرُ الأحلامِ فيها لم يلدْ

مدّها الخذلان في أوطانها ... وكذا الخيبات إنْ جاءت تمدْ

مخاضُ الحزن

تركتُ العشقَ محزوناً ورائـيْ
وأبـقـيـتُ الـجِـسـانَ بـلا رَجـاءِ
وأسـرجْـتُ الخيولَ على رحيلٍ
بِـلا صَـحـبٍ ولا زادٍ ومـاءِ
وقـالـوا أيُّ حـزنٍ، قـلـتُ هـذا
ربيبُ الـروحِ في حُزني دَوائـي
أُعـاونُـهُ علـى نَـفسـي فَـيـأبـى
وأنـقُـشُـهُ علـى لـوحِ ابـتـلائـي
أَيعقوبيّ ؟ كـلّا .. إنَّ حُـزنـيْ
سليلُ الـطّـفِ حـزنٌ كَـربَلائي
أنـا ابـنُ الـذبـيـحِ بـكـلِّ يـومٍ
على أرضِ الطُفوفِ بلا سَقاءِ
أنـا المنبوذُ فـي بَـلَـدي كـأنّي
عـديـمُ الأصـلِ فـي دارِ انتمائي

أنـا الـمـذبـوحُ والـذبّـاحُ إبـنـيْ

ورأســـي يُـهـتَـدى لـلأدعـيـاءِ

أنـا الـمـجـروحُ، بـيْ جُـرحٌ بليغٌ

شجيُّ النزفِ يشكوْ أصدقائي

أنـا المسجونُ والـسـجّـانُ منّي

بـمـنـزلـةِ الـنُّـجـومِ مـن الـسَـمـاءِ

أنـا بـغـدادُ بـيْ جُـرحٌ كظيمٌ

مضى بالأرضِ واستعدى هوائيْ

كأنّ الجرحَ في صَدري وسامٌ

يُـسـابـقُـنـي إلـى دار الـعَـلاءِ

كأنّ الطفلَ في رَحِميْ حسينٌ

وقـابِـلَـتـي أَكُـــفُّ الأنـبـيـاءِ

تُقَطّعُني سيوفُ الظلمِ غدراً

وتَـنـسُـبُـنـي إلـى أهـلِ الـعَـداءِ

ويَشتُمُني أخي وينالُ منّي

مُرادَ الأبْعَدِينَ بلا حَياءِ

ويغدرُ بيْ خَليلي يومَ عُرسي

وتُغريهِ المَفاتِنُ في خِبائيْ

دَعوني أحتسيْ كأسيْ لِوَحدي

أنا والكأسُ يا صَحبي ثُنائي

أُنادِمُهُ على صوتِ الضحايا

وتُطرِبُهُ المَواجعُ في غِنائي

أيا حزنَ العِراقِ سَلبتَ عُمري

وما أبقيتَ صَيفاً مِنْ شِتاءِ

فَما أَدريْ أَحُبُّكَ كانَ قَبلي

بِأمرِ اللّهِ في سَطرِ ابتدائيْ

وهلْ بَغدادُ أرضٌ أمْ ثَريّا

لها الأنوارُ تزهوْ في سَمائي

وَحَقُّكَ يا عِراقُ وأنتَ عِشقيْ

وشِريانيَ إذا نَزَفتْ دِمائي

نَـأى عَنـكَ الحَبيبُ وأنـتَ بـاقٍ

على عَـهـدِ الأَحِـبَّـةِ غَـيـرُ نائي

وتَـعـلـوكَ الـجِـراحُ فتَـزْدَريْـهـا

كَـلَـيـثٍ حـادَ عـنْ ذُلّ الشَّفاءِ

لـكَ الحبُّ الـذي يجتاحُ روحـيْ

ومِـنْ نَهريكَ أرويْ كِبريائي

مسيحُ الشعراء

قَلَمٌ، أُغالِبُ حِبرَهُ، كي يَنزوي

كي لا أراهُ على النفاقِ يطيحُ

وبكلِّ سطرٍ تَسكُنُ الروحَ التي

هامَتْ على وَجَعِ الشعوبِ تَصيحُ

قلمٌ يقارعُ قَسوةَ الليلِ الذي

يُؤوي الضلالة بَوْحُهُ تَجريحُ

يزدادُ سَكْباً كلَّما عاندتُهُ

جَلِدٌ ولا يَكفيْ بهِ التلميحُ

لا يرتضي منّي مَقالةَ لائِمٍ

وأنا لهُ في الحالتينِ نَصوحُ

كم قلتُ يا قلمي استرحْ مِنْ قبلِ أنْ

تُرديكَ في سوحِ الملامِ قُروحُ

كمْ جالَدوهُ، وكلَّما جاهدتُهمْ

جَـأَرَ الغَشومُ يُهيضُهُ التَصريحُ

ويحاربونَ الشمس، كي لاينطويْ

لـيـلٌ بِـهِ عُـنُـقُ الـضـيـاءِ ذبـيـحُ

يقتاتُ هذا الشعرُ من أرواحِنا

فـيُـغَـلُّ مِـنّـا شـاعـرٌ وفـصـيـحُ

كَـمْ مِـنْ مَسيحٍ خلّدتْ أعـوادُهُ

فمتى سيُبعثُ للبيانِ مَسيحُ

يا بنت مالك

ما غادرَ الشعراءُ من متردِّمِ ... لكنَّما العَضْبُ المهندُ قد عُميْ

والأبجرُ الميمونُ سرَّحَهُ الفتى ... من بعدِما رفع اللوا للأنجمِ

بلِّغ عبيلةَ إنّ عنترةَ الذي ... زُمَّت ركائبُهُ بليلِ مظلمِ

ما عادَ يشكو للديارِ وأهلِها ... شوقاً لثغرٍ بارقٍ متبسّمِ

ما عادَ تقبيلُ السيوفِ ودادَهُ ... في الحربِ أو يغريهِ تقبيلُ الفمِ

مِنْ قَبلُ يذكرُها بلونِ نواهلٍ ... وبصوتِ أسيافٍ ورنّةِ دَمْدَمِ

ويصونُها والباسلاتُ سيوفُهُ ... عن كلِّ نازلةٍ ومَكْرِ الضيغمِ

لكنّه أضحى رقيقاً بائساً ... تجتازهُ الأوغادُ دونَ تجشّمِ

ويتاجرونَ بأرضِهِ وبعِرضِهِ ... ماصِينَ عِرضٌ بعدَ موتِ الهيثمِ

سَلَك الوَداعَةَ لن يفارقَ دربَها ... تركَ البطولةَ للدعيِّ المجرمِ

منحَ العداكفَّ السلامةِ خانعاً ... باعَ النياشينَ التي لمْ يَغنَمِ

هذا الفتى يا عبلُ يبدو مُزحةً ... وروايةً خرقاءَ دونَ مترجِمِ

لبَسَ الخُرافةَ وارتدى ثوبَ التقى ... أغـرَتـهُ طـائـفـةٌ اليها ينتمي

وانقادَ للجهلِ العقيمِ بعقلِهِ ... وبقـلـبِـهِ وبـسـاعـدٍ وبمعصَمِ

سنّ الشرائعَ من خيالٍ بائسٍ ... منحَ الذئابَ السودَ صكاًبالدمِ

أحيا الضغائنَ من قديمِ قبورِها ... وأعادَ ماردَ مَجدِهِ في القُمْقُمِ

يـا بـنـتَ مـالـكَ هـذه اخـبـارُهُ ... قد عاد عبداُ يُشترى بالدرهمِ

كمْ ادخلتهُ عبسُ في ماخورِها ... وكستهُ ثوباً من حريرٍ مُنعَمِ

وسقتهُ كأسَ الذلّ في حاناتِها ... حتى بدى في سُكْرِهِ كالأيهمِ

شقّي طريقَكِ يا عبيلةَ واسلمي ... كفي ملامَكِ ليسَ وقتُ اللوَّمِ

يا بنتَ مالكَ إنّ عبساً لم تزلْ ... في حيرةٍ بينَ البقيعِ وزمزمِ

فرسانُها نكصوا على أعقابِهم ... هُزِموا وقاسوا ضجعةَ المستسلمِ

ماحاربوا لكنَّ صوتَ ضجيجِهمْ ... ملأ الديارَ بكلِّ لحنٍ أعجميّ

شربوا الدماءَ وضيَّعوا أعراضَهمْ ... وبكوا على الأطلالِ بعدَ تشرذمِ

تركوا العدوّ يعيثُ في أوطانِهم ... وتذابحوا بالسيفِ دونَ تَرَحُّمِ

يا سائلاً عن وعد

شَـدَّ الـمَـشُـوقُ قِـسِـيَّـهُ فأصابا

عـنْ حـالِ وَعـدٍ يسـألُ الأعـرابـا

وكـأنّهمْ حفظوا لوعدٍ عهدَها

بـيـنَ الأنـــامِ تـعـفُـفـاً وحـجـابـا

يا سائلاً عـنْ وعـدُ ما أخبارها

ومـعـاتـبـاً لـم تـعـرفِ الأسـبـابـا

وعدٌ تشظى التبرُ في خلخالِها

ليستْ كعهدِكَ تثمِرُ الأرطابا

وعـدٌ إذا سـاءلـتَـهـا عـنْ حالِها

تـبـديْ الـجـوابَ مـدامِـعـاً وعتابا

سقطَ الشهيدُ على الشهيدِ بحضنِها

والـمـوتُ يـعـدو فـوقَـهـا إطنابا

إنْ شئتَ وعداً هالكَ من أخبارِها

إنَّ الأمـــانَ بـرأسـهـا قـد شابا

فقدتْ، وبعض الفقدِ يقتلِ أهلَهُ

وكـــذاكَ وعـدٌ فـارقـتْ أحبابا

وعـدٌ نـقـيّـاتُ الـجـيـوبِ بناتُها

أرحـامُـهُـنَّ تُـعَـرِّقُ الأصـلابـا

وعـدٌ لها فـي كـلِّ مـوتٍ راحـلٌ

وعـدٌ يـجـرُّعـهـا الـغـيـابُ عَـذابـا

زرعَ الـطـغـاةُ على أديـمِ ترابها

عـوضَ الـزهـورِ قنابلاً وحـرابـا

وعـدٌ يـراودهـا الـغـريـبُ حِلِيَّها

ويـعـيـثُ فيها مَـفْـسَـداً وخـرابـا

وعـدٌ تناسلتْ الـقـرودُ بـدارهـا

وتـبـدَّلـتْ شُـمُ الأســـودِ ذئـابـا

قد كانَ أهلوها الرؤوسَ لقومِهِمْ

صـاروا عـلـى مـرّ الأذى أذنـابـا

حال الدنيا

ارى الدنيا وقد أعطتْ قَفاها إلى أنفِ النّزيهِ تقول . شِمّهْ

وتنثره كرملٍ وسْطَ ريحٍ وتربط زندهُ وتقولُ . لِمّهْ

وتمنعُ خيرها عنهُ وتأتي مصاعبها من الأخطار جمّهْ

من الأسمالِ ملبسُهُ ككلبٍ وأمّا الكلب قفطانٌ وعِمّهْ

فلا خالٌ يعاونهُ وعمٌّ ولا خالات تَقْربُهُ وعَمّهْ

ويصعد قِمَّةً منها زنيمٌ وأشراف بها يُدْعَونَ: قُمّة

وتلعنهُ صبيحة كلّ يومٍ كما لو كانَ جرثوما وَرِمّه

فذو حظٍ قليلٍ لا تَلُمهُ ولن يجديه مجهودٌ وهِمّه

تعذّبني شجوني

تعذّبني شجوني في جفاكا ... وكفُّ الروحِ يأسَرُهُ هواكا

تعاتبني على كأسٍ سقاني ... كأنّي رمتُ كأس الموتِ ذاكا

تمهّلْ، لا تـذِقْ قلبي عذاباً ... وتجرحهُ فيبكيني بكاكا

تماطلكَ الليالي وهي عندي ... جبـالٌ أيـنَ منها واديـاكـا

تقولُ الناسُ فينا كلَّ قولٍ ... ولـم نُبدِ جوابـاً أو حراكا

نناجي النجمَ علّ النجمَ يدريْ ... بـأيِّ الأرضِ في يـومٍ نراكا

أمـا تـدري بـأنّـي كـلَّ حينٍ ... أعاتبُ طيفكَ الساريْ جفاكا

وأشكو غربتي ردحاً طويلاً ... لعلّ شكايَتي تغري نداكا

رويـدكَ، لا تَلُمْ صبّاً هلوعاً ... إذا ما احتجَّ رغبتُهُ رضاكا

تقلّبُهُ الأكـفُّ على سقامٍ ... وتـوعـدهُ بوصلٍ مـن نواكا

سعى منّي الفؤادُ إلى ثراكا ... وقبلَ الماءِ من دمِهِ سقاكا

فهل كانَ الترابُ أمينَ دمعٍ ... بكتهُ العينُ منهلُهالُماكا

وهـل تُنبيكَ أحـجـارٌ و رمـلٌ بأنّ الروحَ لم تعشقْ سواكا

سـلامُ اللّهِ يـا كـبـداً دفيناً أضاعَ الثكلُ من عيني رؤاكا

إذا ما رُمْـتَ قتليْ لا تَسَلني فقولي عندَها: تَرِبَتْ يداكا

الإلهام

جلستُ وفي يدي شيءٌ غريبُ ... لـهُ لـونٌ رَمـاديٌّ كـئيبُ
طويلٌ أو قصيرٌ لستُ أدري ... هُلاميٌّ على كَفّيْ عجيبُ
يراوغني ويهربُ ثمَّ يأتيْ ... بحُزنِ الشمسِ يُهلكها الغروبُ
جميلٌ ناعمٌ مثل الأفاعي ... وفي أنيابِها السمُّ الرهيبُ
تَسَرَّبَ في ذراعي او وريدي ... وأسرى حيثُ تحملهُ الندوبُ
فأضحى ماشياً بيني وبيني ... وترسلُهُ إلى قلبي الدروبُ
وأمسى نائماً في كبريائي ... تنازعُهُ المواجعُ والخطوبُ
هو الأوطانُ للأحزانِ طرّاً ... وأخيلَتيْ على كُرْهٍ شعوبُ
ومنذُ طفولتي وأنا أراهُ ... كتوماً حينَ أسألُ لايجيبُ
هو الداءُ الذي أزرى بروحي ... عصيٌّ لا يعالجُهُ الطبيبُ
أشيبُ و تنضوي الآمالُ منّي ... وعارِضُهُ سوادٌ لا يشيبُ
يحاربني بسيفي رغم ضعفي ... ويجهلُ ما تخلِّفُهُ الحروبُ
لهُ في القلبِ عرشٌ دونَ عِلمي ... وكم تخفي سرائرَها القلوبُ

وينطقُ بالقوافي عن لساني بهمسٍ حين أسمعُهُ أذوبُ

وأسألهُ مغادَرَتي فيأبى وأزجرُهُ ولكنْ لا يتوبُ

يؤَمِّلني الخلاصَ على يديهِ وأدري إنَّهُ وَهْمٌ كذوبُ

ويرغبُ في مشاكستي كثيراً وعن دربِ الغوايةِ لا يؤوبُ

بدا حزنٌ بهِ يغزو كياني عَتيٌّ في تسلّطهِ دَؤوبُ

أصل المكارم

سَدِّدْ فديتُكَ فالمكارمُ أربعُ
من أصلِها خيرُ السجايا تنبعُ
فحَديثُ حقٍّ واضحٌ لا يخدَعُ
وإناءُ زادٍ دائمٌ لا يُرفَعُ
وعزيزُ عِرضٍ عن لئامٍ يُمنَعُ
وأعزُّها طُراً حسامٌ يقرعُ
كالطودِ مهيوبٌ عزيزٌ فارعُ
صُلبٌ على هامِ العدا يتربّعُ
فاضربْ وقلْ للنفسِ هذا وِردُها
موتٌ شريفٌ والمنايا تُدفَعُ
هي وثبةً للنصر يغنمها الفتى
يرجو رضا اللّهِ الكريمِ ويقنَعُ
صِنها عن الوغدِ اللئيمِ وقلْ لها:
ما لي إلى وكرِ الدناءةِ مَرجعُ

عقوق

كـأنّـي إذْ أتـيـتـكَ فـي سـؤالٍ

أرانــي ضـعـتُ فـي ذلِّ الـسـؤالِ

فـمـنّـي أنــتَ يـا ولــدي ولـكـنْ

جفاكَ العدل حتّى عن وصالي

مضى سهمُ المشيبِ وقدّ ظهري

وزادَالـعـمـرُسـهـمـاً فـي قتالي

ولــو إنّــي أريــتــكَ مـن مشيبي

هـمـومـاً ثـقـلـهـا ثـقـل الـجـبـالِ

لمَا أغضيتَ عن حالي كأنّي

غـريـبٌ رامَ بـعـضـاً مـن نـوالِ

أنـا مـاضٍ كنجمٍ سـوفَ يخبو

وكــلّ الـنـجـمِ مــاضٍ لـلـزوالِ

وتختلفُ المواجعُ حينَ أمشي

فما أدري يميني أم شمالي

وكنتُ معززاً برشيدِ عقلي

ويفهمُ سامعي فحوى مقالي

إذا ما قلتُ رأياً أجتبيهِ

سديداً واثقاً حَسِنَ المثالِ

سقيتكَ يا وليدي من حناني

وعانيتُ الكثيرَ ولم أُبالِ

لكي ألقاك تسمو كالثريّا

منيراً مثلما يرجو خيالي

ولكنّي وجدتُ العمرَ يمضي

فلا نفسي حفظتُ ولا رجالي

دعوتُ اللّه أنْ يبقيكَ غضّاً

بعيدٌ عنكَ سقمي أو هزالي

ولا تُسقى بكأسٍ مثلَ كأسي

ولا يُرديكَ حالٌ مثل حالي

نبض الأمنيات

يا بخيلاً زادهُ البخل جمالاً
لم يزدْ في عفّة الحبِّ كبخلِ
وعفيفاً غضّ حتى عن لحاظٍ
حيثما يبعثها يفتي بقتلي
قل متى وصلكَ يا حلوَ خصالٍ
هل ترى وصلكَ موصولاً بعذلي
هكذا حُبّكَ ينمو كجنينٍ
نبضهُ يقتاتُ من روحي وعقلي
كلّما فكّرتُ أن أنسى
وأمضي طارَ طيرٌ في سماوات التجلي
أيُّ شيء ضاع في دربي إليكَ
غير قلبٍ، غير عمرٍ لم يكن لي
أيّها الغارقُ في بحر رحيلٍ
قل لمن أشكو، لمن أنوي برحلي

ولمن والفجر أمسى في عيوني
كالحَ اللونِ عقيماً مثل ليلي
انتهى العمر وما زلتُ عريقا
في سؤالي مثل ايامي، كمثلي
أيّها النبضُ الذي أحيا أنيني
وأذاب الروح في همس سنيني
سكن الليل وقد أفضى حنيني
وعلى الجدران من سرّي الدفين
أمنياتي تلك كانت وسفيني طفحَ
الكأس فمن ذا كانَ يَملي
يا حبيبا تركَ القلبَ وحيداً
ومضى كالسهم مرخيّ العنانِ
هل وجدتَ الأمن في كهف غيابٍ
أم تركتَ الروحَ حيرى في رهانِ
كلّما يسألني عنكَ فؤادي
ردَّ بالصمتِ جوابٌ عن لساني
لستُ أدري يا حبيباً راعَ ليلي

عازفاً عنّي أما اشتقت حناني
عُد لقلبٍ هزّه الشوقُ ملياً
ضائعاً بين مكانٍ وزمانِ
سلبَ الروح وابقاهُ وحيداً
مثل ماءٍ ضائعٍ صيفاً برملِ
ووحيدٌ صبره صبر جبالٍ
كغريبٍ شاق أياماً خوالي
كلّ هذا الشوق مكتومٌ حبيسٌ
ضائعٌ بين جوابٍ وسؤالِ
قل لهذا الجرح أنْ يغفو قليلاً
يقِظٌ فوق مسافات احتمالي
شجرُ الاحلام هل يأتي ثماراً
أم ستبقى أُمنيات في المحالِ
ما لروحي كلّما ساءلتُ يوماً
سرَّها في العشقِ أغضتْ بانذهالِ
وعيونٌ أدمنتْ ليلاً طويلاً
بانتظارٍ ليسَ تُنهيهِ الليالي

كلّما أدريهِ إنّ القلب هذا

سارَ في دربِ الهوى، والدربُ خالي

كلّما أدريه إنّ العمر يمضي خاليَ الآمال من جمعٍ وشملِ

يسألوني عن ليالٍ لم يعدْ يؤنسها نور القمرْ

وبحار تعبت قبل موانيها ولم تنهِ مسافات السفرْ

عن حبيبٍ سكنَ الذكرى كطيرٍ

لم يعد يغريه شيءٌ في الشجرْ

يسألوني كيفَ ضاعَ العمرُ خيطاً

سائب الطرف كطيفٍ في سرابْ

كيفَ أجدبتُ وقد كنتُ اخضرارا

كيفَ أمسيتُ احتراقاً وغيابْ

يسألوني كيفَ فارقتُ غنائي

ما الذي غلغل في صدري العذابْ

فاستحالَ الجرح نايا يعزف

الآهَ فلا تستفسري، أنتِ الجوابْ

نزيف الشعر

نـزيـفُ الـشـعـرِ أورَثَـنـي سقاما

ووحـيُ الـبـوحِ صيَّـرنـي حطاما

وكـأسـي أتـرعـت والـراحُ فيها

على مـا يشتهي منها الندامى

أنا المزروع في حضن القوافي

وتـوعـدنـي عـلـى وهـمٍ فطـامـا

فـتـسـعـدُنـي الـوعـودُ وصـوتُ

روحي يطيّبُ ليْ المكاسبَ والمَقاما

ستَعفيني العَروضُ، فلستُ منها

سـوى ضيـفٍ على عـجـلِ أقاما

وأرجـعُ لاجـمـاً قـلـمـي لنفسي

كسيفٍ عـادَ في غَمدٍ، فناما

فـمـالـيَ والـغـرام أقـولُ عنـهُ

وقلبٌ في الهوى صلّى وصاما

أنـا كـالطير لـيْ غصنٌ وحيدٌ

أعـانـقُـهُ كـمـا أهـوى هيـامـا

وأحـمـلُـهُ عـلـى أطـرافِ جنحي

بـريشِ الـوجـدِ أرسـمُـهُ كـلامـا

ويسقيني الرحيقَ بكأسِ وردٍ

فـأشـربُـهُ ويُـرجِـعـنـي غـلامـا

ولكنّي أرى فـي الـروحِ حُزناً

إذا أخـفـيـتُـهُ يـبـدو ضـرامـا

ويـطـرقُ خافقي فـيـذوبُ وجـداً

ويُسمعُني على مضضٍ ملاما

فـأرجـعُ شـاعـراً مـن دونِ وعيي

هـجـوعـاً أو جـلـوسـاً أو قيامـا

نَمْ يا وحيدي

قالوا: جُنِنْتَ وما تزالُ مواظباً
متأرجحاً في كفّةِ الأوهامِ
ترتاحُ في ظلِّ القوافي برهةً
وتعودُ منجرفاً مع الأحلامِ
ووهبتَ عمركَ للقريضِ أما كفى
لتعيدَ بعضَ العمرِ والأيامِ
يكفيكَ ما فعلَ الغرامُ بأهلِهِ
سَفَراً مع التسهيدِ والآلامِ
وتقلُّبَ الجسدِ السقيمِ ومهجةً
ركبتْ عليها موجةُ الإحرامِ
أنتَ العصيُّ على الزمانِ وأهلِهِ
والمنبرُ المقصودُ للأعلامِ
كيفَ استحلتَ قصيدةً لا تنتهي
وجمعتَ فصلَ الشعرِ بالإدغامِ

ماذا أصابكَ، هل عَلِقتَ بظبيةٍ

فسكنتَ بينَ بصيرةٍ وظلامِ

أمْ بعضُ شدوِ فرَّ من أدراجهِ

كَرَّتْ عليهِ مواضي الأعوامِ

حارَت على شفةِ الردودِ بصيرتي

وتكسَّرتْ بأصابعي أقلامي

وذكرتُرَسمَكَفابتسمتُولمْأجبْ

من ذا سيفهمُ علَّتي وسقامي

عشرونَ عاماً والفؤادُ على لظىً

والحزنُ يكبرُ ناوياً إعدامي

حيّتكَ روحي يا نديمَ مشاعري

منّي إليكَ تحيتي وسلامي

أنا ما سقيتُ الليلَ إلّا دمعةً

فأتاكَ يشكو دمعةَ الأيتامِ

أنا ما منحتُ الصبحَ إلّا حسرةً

فكستهُ شمسُ تأوهي وضرامي

أنا ما ذهبتُ إلى الغديرِ معاتباً

فسرى نجيعاً من ذرى أورامي

يا دِرهَميْ المثقوبَ بينَ بضاعتي

كالتبرِ ضاعَ بقبضةِ الفحّامِ

نَمْ لا تلُمني إنّني متوجعٌ

نَمْ لا تزدني وخزةَ الإيلامِ

روحي تجاذبُني إليكَ فلا تخَفْ

تاقَتْ إليكَ حَشاشتي وعِظامي

نَمْ يا وحيدي، لا تكنْ متعجّلاً

آتٍ، فربَّ بدايةٍ بختامِ

أحبّكِ، و أكثر

أحبّكِ، ليس كثيراً عليكِ
فقد قالَها الطيرُ فوقَ الشّجَر
وليسَ عجيباً إذا قلتُها
ففي الحبِّ لحنٌ إذا ما تجلّى
تحدثَ عن حبّهِ للوَتَر
وفي حبّكِ أستعيدُ كياني
وأصبحُ ليسَ كباقي البشر
..
غرامُكِ أحيا جُموحَ خيالي
وألغى مواسمَ حُزني
وأيقظَ قلباً بصدري اندَثر
فما السعد إلّا كَطيرٍ غَريبٍ
يحطُّ على نافذاتِ عذابي
ويهربُ منّي ومن معضلاتي

وليسَ لهُ عنَدها مستَقر

وليسَ كثيراً اذا كنتِ أنت
سموتِ بروحي سموَّ الخيالِ
كَمَن جالَ فيها بكلِّ عنادٍ
وسجّلتِ نصرًا هوَ المُستَحيل
فَمَرحى لعشقٍ عليّ انتَصَر
سهرتُ طويلاً
وما قلتُ يوماً: كفانيْ السهر
وأسالُ عنكِ نجومَ السماءِ
وأسألُ عنكِ ضياءَ القمرْ
وأرسمُ شوقي بكلِّ جدارٍ
وقفنا لديهِ، وكلّ حجر
فلا تتركيني لهمّ الليالي
وحزنٍ مقيمٍ وطولِ السهر
تعالي .. فعندي كلامٌ كثيرٌ
وعندي حكاياتُ، عندي صور

وعندي هيامٌ يطيلُ غنائي

لدى ناظريكِ ؛ ويشفي الوتر
كثيراً أحبّكِ، لأنّكِ أنتِ
مدار جنوني واهوى الجنونْ
وأعشق فيكِ رؤى ناظريكِ
وعشقًا كبيراً وقلبا حنونْ
إذا تسأليني لماذا هواكِ
يخامر قلبي بكأس الفتونْ
فما من جوابٍ يدور بروحي
سوى إنّ روحي هوت ذي العيونْ
تعالي، فعندي كلامٌ كثيرٌ
وشوقٌ لعينيكِ لا لن يخونْ
وعندي بقايا من النار تكوي
ضلوعي وتشعل فيَّ الشجونْ
ألا تعرفيني ؛ وكليّ لديكِ،
تدور الليالي وتمضي السنونْ

وفي القلبِ منكِ كما الشمس نورٌ

يسير على هديهِ العاشقونْ

يقولون إنّي أحبّكِأنتِ،

يقولونَ عنّي ولا يعرفونْ

أحبّكِ،

فوق الخيال خيالاً ؛

ولحناً يغازلُ أحلى وتر

وأعشقُ منكِ جنون الليالي

بعصفِ الرياح وصبرِ الشجر

تعالي نغني

بأعذبِ لحنٍ

نغازل فيه سقوط المطر

أحبّكِ، ليس كثيراً عليك

فقد قالها الطير فوق الشجرْ

و في حبّكِأستعيدُ كياني

واصبحُ أسعدَ كلّ البشر ...

ففي الحب لحنٌ ؛ اذا ما تجلّى، ،

تحدث عن عشقه للوترْ

تعالي ففي الليل كلّ الأغاني

وبعض الجنون يشوب السهرْ

وفي القلب شيء من الوجد يبقى

حديث السراة بليل السمرْ

بكِ صارَ قلبي جميلاً

وحبّي أنيقاً

يباهي الطيور ويسقي الزهرْ

تعالي

لنفتحَ عصراً جديداً

من النورِ يمحو عذاب البشرْ

تعالي

ففي العمر بعض البقايا ...

لماذا تضيع بكف القدرْ ..

أحبّكِ،

ليس كثيراً عليك

وهذا جنوني بوضح النهار

فأنت ملاكي، ونور عيوني

وآخر سِفرٍ لهذا القطار

فكيف بنا ، ونحن حيارى

وفينا جموح لخوض البحار

وفينا سرور، وفينا غرور

وليس لدينا عليه اصطبار

أحبّكِ جداً ، وأنت قراري

وأنت عزوفي عن الاختيار

أحبّكِ

ليس كثيراً عليكِ

فقد قالها الطير

فوق الشجر

أحبّكِ لحناً يغنيه قلبي

وعشقاً كبيراً بهيّ الحضور

تعالي اسمعيني

وعانقي قلبي

فانت ورودي وكل الزهور

وانت هنائي

وَديمَةُ عمري

ربيع محبة كل العصور

أحبّكِ شوقاً

إذا ما اعتراني

أذابَ الصقيع

وأندى الصخور

أحبّكِ شمساً

أحبّكِ بدراً

أحبّكِ صبحاً

أحبّكِ ليلاً

أحبّكِ همساً

يذوب

ويوقظ وجد السنين

ويسكبُ في

اغنياتي السرور

أحبّكِ جداً

فهاتي غراماً

كما أشتهيه

يضمّخُ روحي

بكلّ العطور..

أحبّكِ،

ليس كثيراً عليكِ

فلا تقتليني

بصمتٍ يطول

وذوبي غراماً

على صدرِ ليلي

إذا قالَ شعراً،

دعيهِ يقول

لقد آلمتني

جراحُ الليالي

فهاتي دواءً

يزيل الذبول

وهاتي غناءً

يمرُّ بروحي

ويوقف فيها

نزيفَ الذهول

أحبّكِ،

ليس كثيراً عليكِ

فقد آنَ للممطراتِ

الهطول

وكوني حبيبةَ قلبي

أنتِ

وكوني كما البدر

يأبى الافول

أحبّكِ شعراً،

أحبّكِ نثراً

أحبّكِ ورداً

يُناغي الربيع

ويعشقُ روحي

كما تشتهيه

ويسكنُ طيف الخيال الوديع

تمرُّ الليالي

وأنتِ سناها

وشمسٌ لقلبي

تُذيب الصقيع

تعالي،

فبعضي يحبّكِ جداً

وبعض على

ساعديكِ يضيع

عشِقتُكِ، مثلَ نُجومِ الليالي

أذا شبّ فيها غرامُ ألقَمر

فمذ أحبَبتكِ صارَ قلبي جميلاً

وأزهرَ روضي بأحلى الّزهَر

تسير القوافل تنشد شعري

وتطوي الفيافي بلحني الأغر

وترسم فوق البرايا صفاتي

يدور بعشقي حديث السمر

وسارَ الرجالُ بركبِ غنائي
وكلُّ النساءِ يُرَدِّدنَ شِعري
وغنّينَ أحلى مَديحَ ألقَمر
فقولي لحبّكِ يجتاح قَلبي
فَقد أتعَبتني جِراحاتُ عِشقي
فكوني سَحاباً ، وكُوني مَطَر

بعض الهوى

بعض الهوى تعيشهُ الأرواحُ
كي تظلَّ روحاً هائمة
وبعضُهُ يمنحنا الأعيادَ
والأفراح والمواسم المسالمة
وبعضهُ مثلُ حصانٍ أبيضٍ
يصهلُ في عقولنا بصهوةٍ مطهّمة
...
بعض الهوى يقتلُ فينا الشعر والغناء
كالعواصف المنتقمة
يقتلنا كأنّنا أسرفنا بامتلاكهِ
أو إنّنا نحلم في غياهب محرّمة
يغتال في أعمارنا كلّ عناقيد الهدوء
والهوى المتيمة
يصلبنا بقسوةٍ

يذبحنا بالسيف

لا نبدي له مقاومة

...

وبعض أشكال الهوى لها تقاسيم الندى

كالقطراتِ الحالمة

يمتصنا في جوفهِ

يغرقنا بالسحر والإلهام

أو يسحبنا مثل الرمال الناعمة

يُشيع في قلوبنا ملامح الربيع والأعياد

والوجد على سحرِ الجفون الحالمة

...

وبعض أشكال الهوى كأنّهُ ليسَ لنا

كأنّنا نسرقهُ .. كأنه الأفيون

والروح التي تدخلهُ

تكونُ روحاً مجرمة

...

أصدق ما كانَ الهوى

أن يستبيحَ الليل من أيامنا

يوقظنا والشمسُ تبقى نائمة

يحتلّنا ، يجول في أوصالنا

يقطّع الأرض التي يحتلها

ويجعل القلبَ المنيعَ عاصمة

يكتب فينا كلّ يوم قصةً

يرسم فوق البدر أحلاماً لنا

يُدخِلنا التاريخَ من أبوابه المطلسمة

...

بعض الهوى نحتاجهُ

نبقى كثيراً عندهُ

نودّع الأعمارَ في يديهِ

كالهدايا الغانمة

نعيشه صبحاً جميلاً ساحراً

يقلع جذر الجرحِ من أعماقنا

ويزرع الهدوء والأفراح والمواسم المتيمة

يصبغنا بلونهِ،

يطير كالعصفورِ في سمائنا

نحبّهُ .. نسقيهِ من دموعنا

نحميهِ من أرواحنا

نَقِيهِ سوءَ الظنِّ

لا نقتلهُ بالمفرداتِ المؤلمة

...

بعضُ الهوى ليسَ لهُ تفسير

إلّا أن يكونَ ملحمة

أسيرُ الصمت

تكلم يا أسير الصمت لا تتركني في قلقي

يصبُ الموج حيرتهُ ويغرق بالأسى فكري

لمن تتكسر الآهات في صدري

وتبدأ رقصة الأوهامِ من ليلي إلى فجري

مياه الروح لن تسري وذعر الموج في بحري

لمن أهدي ابتهالاتي إذا ماكنت لا تسمعني يا قمري

أراكَ مشرد الافكار لا تصحو ولا تدري

لمن أحكي انا خبري لمن شدوي لمن شعري

لمن طعم الرحيق الحلو في ثغري

وماء الورد في خمري

إذا يممت نحو الصمت يا عمري

تكلم يا أسير الصمت

يموتُ العطرُ في زهري ويذبلُ يائساً ثمريْ

وصرتُ كبقعةٍ جرداء أستجدي ندى المطرِ

أكابدُ لوعةَ الآهاتِ موقوفاً على الأسرِ

يكاد الهم يقتلني أكاد أذوب في جمري

وتسقيني كؤوس الهم لا تنبي عن الخبرِ

تمهل يا جميل الطولِ خذْ بعضي ولا تذرِ

وحين أغيبُ لا تنسَ

حبيباً غادرته الروح محروماً بلا وطرِ

تكلم، لا تحاربني بسيف الصمتِ والقهرِ

تكلم يا أسير الصمت

حرائق الغيوم

لا تحرقي الغيومَ يا حبيبتي

حمائمي تعوّدتْ

ان تنهلَ المياهَ من غدائرِ السماءِ

ولا تمسّي طيفَكِ في خاطري

وجوده علمّني

كيف تكون حلوةً اشيائي

ليس الغرام من بناتِ فكرتي

ولا ابتدعتُ سطوةَ الإغواء

الحبّ فينا فطرةٌ في طبعنا ،

مَنْ يحرم الأطفالَ من فضيلةِ البكاءِ

براءةٌ تعيش في قلوبنا

تسري مع الأنفاسِ والدماءِ

الحبُّ غرسُ اللّه في عبادهِ،

غايتهُ منذْ أولّ الإنشاءِ

لا تحرقي الغيوم يا حبيبتي

لا تعبثي بالبرقِ والأنواءِ

اذهب، ستتعبكَ النساء

اذهبْ، ستتعبك النساء

واغرقْ بأحضانِالغواني

كلهن هنا سواء

وارقص على كلّ الغصون

كالطير أغراهُ الغناء

واشربْ هنيئاً كلّ صحنٍ

كلّ كأسٍ أو إناء

سافرْإلى ما تشتهي

صيفاً سعيداً، أو شتاء

ستعود لي

من بعد هذا باكياً

وتدق أبواب الرجاء

قلبي الذي

قد كان يوماً مسكناً

تأتيه مثل الغرباء

لا لن تجدني هاهنا

سأكون اقسى

يا حبيبي إنّني

ما كنتُ يوماً كالنساء

اذهبْ، وحطّمْ كلّ شيء

في طريقك وابتعد

هيا ابتعد عنّي

وخذْ كلّ الأكاذيب التي

خطّتْ يداك

هيّا ابتعدْ، لم يبقَ شيء منك

يذعن للبقاء

الفرق يبقى واضحاً

ما بين ارضٍ او سماء

أنت الذي أشعلتَ

في زمني الحرائق كلّها

ورجعتَ تطفئها

ببعضِ الماء، بعضٌ

من أحابيل الدهاء

يا للغباء، وأنتَ مسافرٌ عنّي

إلى أرض الغباء

ارحلْ، فإذا تعبتَ فلا تعدْ

إياكَ يا زير النساء

لا تطرق الأبواب

حين تعود فإنّني

ما كنتُ يوماً كالنساء

اذهبْ، ومزقْ خدرهن

اذهبْ، وجرّبْ طيشهن

ولؤمهن وكذبهن

ارحلْ ومارسْ

ما تشاء

واكتب قصائدكَ اللعينة

في عيونهن

شفاههن، خدودهن

واسهرْ على

صوت الجواري يا شهريار

عُدْ اللّيالي

والنجوم العاشقات

وافتحْ سجل النصر في حرب البنات

اعشقْ، فأنت العاشقُ المهووس

في زمن الفحولة

واشبعْ غرورَكَ

كأنّما كلّ النساء

تطلب إثبات الرجولة

ارحلْ فأنت بلا حياء

وأنا هنا

ماكنتُ يوماً كالنساء

شكراً

شكراً لكأسِ الشاي
واللمساتِ
والشفةِ الرقيقةِ
شكراً لبستانِ الورود
مقاعد العشاق في الشرفات
أو بينَ الزهور
شكراً لعطرِ المسك
والشمعِ الملونِ والبخور ..
شكراً لكِ، ولكلّ يوم بيننا ..
لمواسمِ التغريدِ واللغةِ الأنيقه
شكراً لوردِالإقحوان ...
للحورِ في غُرفِ الجنان ..
شكراً لأنّكِ هاهنا ...
بينَ الجوانحِ تسكنين
تحلّقين، تغرّدين ..

شكراً

لأنّكِ كوكبُ الأفراحِ في زمنِ النيازك

شكراً لِلَيلِكِ أو نهارك ...

شكراً لأنكِ قد أتيتِ بعد عاصفة الهموم

ومسحتِ ما كتبَ الوجوم

أشرقتِ من بعدِ العواصف

والصواعقِ والغيومْ

شكراً لأنّكِ دائماً تأتينَ في ثوبِ الخجل

ومِنَ التمنّعِ ما قَتَلْ

شكراً لنورٍ في المُقَلْ

شكراً لطعمِ التوت ,,

للسكّرِ المغمورِ في كأسِ العسل

شكراً لأنغامِ القُبَلْ

شكراً ،

فبينَ عيونك الحلوات

عرفتُ ما معنى البَطَلْ

فمشيتُ نحوكِ

دون ريبٍ أو ملل

شكراً لأنّكِ أول من يعلمني قوانين المرور

وكيف تناور الأطيارُ في عشق الزهور

شكراً لأنّكِ آخر الألحان

في قيثارة الصبّ الصبور

شكراً لأنّكِ قد وصلتِ

بعد دهرٍ، بل دهور

شكراً للطفكِ يا صديقه

لا تُبالي

لا تُبالي

لو تريدين رحيلاً، لا تُبالي

فمصير النجم مهما طال عمر النجم يأفلْ

لا تُبالي، كلّ شئ بعد طول الوصلِ يرحلْ

ربّما كنّا نياماً فصحونا من كرى حلمٍ مؤجلْ

ربّما كان حديثاً عابراً طالَ وطوّلْ

ربّما كأس الهوى فاض كثيراً، ثم أثملْ

ربّما يعتقد الساهرُ إنّ الليلَ أطول

ربّما صاحت بنا الأقدار في سكرتها صوتاً لنرحلْ

ربّما آنَ لمجنون الهوى ان يترك الوهمَ ويَعقَلْ

ربّما بابٌ، ويُقفَلْ

ربّما يصحو المغفّل

ربّما حالٌ، تبدَّلْ

ربّما كانَ جباناً وهو اليومَ سيفعلْ

ربّما كان قرار الهجر أجمل

...

لا تُبالي

إنّ هذا الطفل قد يبكي قليلاً، او كثيراً

عابثاً، او يتألّم

هو كالأطفال في الأعياد، بالألعاب يحلم

ظنَّ في حضن هواك سيرى العالمَ أرحمْ

عاشقٌ عاشَ بليداً، من مراراتِ الأسى

من لوعةِ الأحزان يشكو، فتوّهمْ

لا تُبالي،

إنّ هذا العشق مجنونٌ كسيحٌ

عاشَ بين الناس كالأعمى وأبكمْ

لا تُبالي، منذ أيام صباهُ لم يكن يحمل طلسمْ

كان مأسوراً لصوتِ الأُمنياتِ

ثمَّ من بعدِ الفواتِ

يختفي، كي يتكلمْ

...

عجباً

كيف لهذا العشق ان يذوي ويهرَمْ

كيفَ يُهزَم

عجباً،

كيفَ نريق الكاس كي نبكيه من دمْ

كيفَإنّا نصنعُ الأعذار اذْ نقتل حباً كان طفلاً يترنّم

كيفَ في ساعةِ طيشٍيتقزّمْ

كيفَ لا نرحمهُ بين أيادنيا ويبدو خائفاًأنْ يتهدّمْ

عجباً، واللّه أعلمْ

...

لا تُبالي

إنّ هذا الزمن الموبوء يرضى

بهوانِ القلب

إنْ كانَ على نياتهِ يعفو ويرحمْ

يتندم

هو قلبٌ صادقٌ لا يتندمْ

لم يكن يوماً على دربِ خداعٍ يتوهمْ

لم يكن يكتبُ شيئاً

غير فصلٍ في هواكِ يتعلّمْ

لا تخافي

ليسَ في الحرف عتابٌ

بل هو القلب الذي بالعشقِ أجرَمْ

ان تريدين رحيلاً، لا تخافي

قمرٌ أنتِ

وقد يرحل بدرٌ حينَ يسأمْ

فاتركيهِ، ربما بعد غيابٍ يتهدمْ

لم يكن ذنبكِ انتِ

ذنبُ قلبٍ غافل للحب أسلَمْ

القصيدة القتيلة

لم أكن أدرك يا قافيتي

انّ بعضَ الشعر مؤودٌ على مذهب أهل الجاهلية

لم أكن أدركُ إنّ الأدعياء

يذبحون الحرفَ إرضاءً لأهل الوثنية

إنّ ديكَ الجنّ إذْ كانَ حبيساً في صناديق النساء

مستباح الدم في عرفِ العروش العربية

لم أكن أدركُ إنّ الشعرَ يوماً قد يكون

ماثلاً للخوفِ لا يحملُ فكراً ، أو قضية

لم أصدّق إنّ هذا الشعر

لا يطرق مسماراً بنعشِ الهمجية

إنّ ديدان الطغاة تحملُ الشعر لكي تأكلهُ

في مغاراتِ لها شكل المواويل الشجيّة

..

ليتَ بعضَ البوحِ يجتاحُ المواخيرَ الخفية
ليتهُ يخضعُ يوماً للقوانين العصيّة
لم أكن أدركُ إنّ الموتَ ذو أيدٍ سخية
صلبوكِ فوقَأعوادِ الرياءْ
منحوكِ بعضَ ألوانِ البكاءْ
صعقوا حينَ رأوكِ
ترتدينَ الشمسَ في ليلةِ عُرسٍ بابلية
..
لم أكن أعلم يا قافيتي
إنّ قيساً صارَ معتوهاً يداوى بالخطايا الشبقية
إنّ ليلى واقَعَتها كلّأصناف الذئاب البشرية
إنّ من يطلقُ صوتَ الشعرِ ملعونٌ
على مذهبِأصحاب القياسات الغبيّة
دمهُ المهدور لا يحمل اسماً أو شعاراً أو هوية
لم أكن أعلم يا قافيتي
إنّ بيتاً واحداً يمكن أن يمسي إلهاً
يبعثُ الجرأة كي تغدو نبيّة

غرور

لستُ مغروراً
ولكنّ هواكِ
يملأ القلبَ غرورا
ويحيلُ البردَ صيفاً
والصحارى تمتلي
ورداً وعطرا
و زهورا
هل رأيتِ فارساً
من قُبلةٍ يغدو اميراً
وتراهُ شفةَ الفجرِ
فتهديهِ شموسا
ورحيقا و خمورا
إنّ في قلبي أهازيجاً
ولحناً وطيورا

وسحاباتٌ

على كلّ الدنى

تمطر نورا

...

لا تلوميني

أذا جنّ جنوني

إنّأحلى منحة للعشق

أنأصبح مجنونا خطيرا

انّني في عشقكِ

أصبحتُ مدّاحاً غيورا

املأ الدنيا سرورا

وعلى كفيّكِ

شحرورٌ يغني،

لن يطيرا

فامنحيني

لغة اخرى

وشعراً وبحورا

وانثري حول رياحيني

بخوراً وعطورا

لأضمَّ الكونَ

في أغنيةٍ

يُمسي بها غضّاً صغيرا

لعبة الايام

لا تقتليهِ بجميلِ الكلمِ
أو تتركيهِ عرضةً للندمِ
تحكّمي بالنبضِ
أو لا تحكمي
مسراكِ أنتِ
في شرايين دمي
لا تمنحي نصرا ،
ولا تستسلمي
إيّاكِ
أن ترتاحَ ليلاً
انجمي
وكلّ يومٍ بالهوى
تعلّميْ
أن تفتحي جرحاً

بسيفٍ ظالمِ

يا لعبة الأيامِ

هيّا انتقميْ

من ساذجٍ

اضناهُ ليل السقمِ

صغيرةٌ أنتِ،

فلا تقتحميْ

حياةَ صبٍّ

بائسٍ منهزمِ

باحتْ لهُ الأوجاعُ

من كلّ فمِ

واسدلتْ ستائراً

من ألمِ

أفنى حياةً

من رفاتِ الحطمِ

قدْ اودعتهُ

فيْ سجونِ الهَرَمِ

لا ترحميه

انْ بدا مستسلماً

لثورة الألحاظِ

عندَ السأمِ

مجنونةٌ انتِ

إذا لم ترسمي

من خططِ الشيطانِ

مالمْ يُفهَمِ

ان قالَ: لا ..

فحطمّي اصرارهُ

فبعضُ لا ..

تأتي بمعنى:نعمِ

لا تلعبي

دورَ الأميراتِ لهُ

لا تلبسي

ثوبَ الخداعِ الناعمِ

لا تعزفي لحناً

على أوتارهِ
فكلُّ ماضيهِ
عديمُ النّغمِ
هذا الهوى
ما عادَ
يشفي ألماً
والشعرُ قدْ
غادرَ دنيا القلمِ

لو كنتَ أدركُ

من أيّ أوردتي نزفت
وبأيِّ خافقةٍ سكنت
ورجعتُ طفلاً ارتوي
من بحر عطفكَ ما ارتويت
من أين يا قمرَ الهوى
سطع الضياءُ كما سطعت
يا ساحراً ببهائهِ
نفذَ البهاءُ وما نفذت
وحكايةً أسكَنْتَها
وهماً، وليتكَ ما سكنت
ردّوا عليَّ بضائعي
وبراءةً مما خطفت
وتكوّراً في مقلتي
بصراً لأحلمَ ما حييت

فأنا القصيدُ ولحنهُ

وسطورهُ والحرفُ: أنت

لو كنتُأدركُ انّني

سأعومُ في بحر الهوى

ما كنتُ من ثوبي خرجت

لبقيتُ في عطشِ الشواطئ قانعاً

وإلى بحاركَ ما نزلتْ

إنّي أنا الجاني على نفسي بنفسي

إذ ألى قدري مشيتْ

وألى خدودِ الوردِ من جهلٍ لمست

وعلى رصيفِ الشوقِ ملتاعاً جلست ..

وكم شكوتُ، وكم بكيت

نارٌ على ناري وضعت

لو كنتُ أدركُ إنّ هذا العشق يذبحني

بسيفِ الإشتياقِ لما عشقت

يا ليتَ من قبل هذا العشقِ

في كهفي لبثت

ثلاثون سنة

..

منذ ثلاثين سنه، كانت له أحلامه الملونه

كانت له أسراره، يحفظها، يحبها

يعشقها، يهيم في غرامها

يكتب عن عيونها

وترتوي الحروفُ بالدموع الساخنه

كانت له حبيبةٌ جميلةٌ، رقيقةٌ

تحمل اسمَ السوسنه

وكان إذْ يرسمها بالكلمات أو قيثارة مدوزنه

كلّ الطيور في البساتين التي يرتادها

كانت تغني شعره، تحفظه حين يغني للعيون الفاتنه

كان يعد اليوم في فراقها ألف سنة

كانت لهُقرنفله، ونغمة، ودندنه

لكنّما الزمان قد ضيّعها، تلك التي يعشقها

اهٍ لما تفعلهُ بعض الليالي الماجنه

وعاد من بعد تراتيل الهوى

يشربُ أمطارَ الغيوم الداكنه

بعد ثلاثين سنه، عاد وحيداً من عذابات الهوى

يسرقه الحزن ولا يستأذنه

الحرف الجريح

وبحثتُ عنْ وطنٍ لحرفي
بينَ أروقةِ الغناءْ
عنْ مفرداتٍ يقتنيها الشعرُ
في زمنِ الرياءْ
وكتبتُ في قفصِ البلابلِ قصتي
ومزجتُها لحنَ الوفاءْ
ورجعتُ أكتبُ حلميَ الموؤدَ
في كلِّ القصائدِ والحروفْ
كلُّ القصائدِ
حيثما نطقَ القريظُ
فأشرقتْ آياتُهُ
كالحزنِ يفضحُهُ البكاء
من أينَ يأتيكَ الغناء..
والشعرُ جرحٌ،

كلّما نكّأتُه نزف الدماءْ

.....

نزَفَ الدماءَ

وزقزقَ العصفورُ

بينَ اروقةِ السجونْ

يرنو إلى أقصى السماءِ،

ولا سماءْ

لا ناي،

لا تغريد،

لا وطن تواسيه العروض

لا صوت (غيدةَ) يطرب الأرطابَ في عُرسِ النخيل

لا شيءَ

إلّا بعضَ وهمٍ أرضعتهُ للصغار

الكلُّ في القفصِ الكبيرْ

الكلُّ في قفصِ الكبيرْ

الكلُّ لا يدري بأنَّ الموتَ أصبحَ أغنياتْ

والفجرُ سافرَ تحتَ جنحِ الليلِ في أقصى الظلامْ

لا أُمنياتْ

لا صوت يسألُ ما دهاكْ..

إلّا نشيج الوهمِ يأتي من بعيدْ

كفّ البكاءْ

والشعرُ جرحٌ،

كلّما نكأته نزفَ الدماءْ

...

لم ينصفوكَ،

ولم يراعوا فيكَ أسبابَ الوفاءْ

وعلقوكَ على الحرابِ

وحرّموا منكَ النداء

ما كانَ ذنبُكَ غير حبّكَ للربيع

ومُوَشحُّ الأحلام من جوف السرابْ

يا فارساً

حملَ اللواءَ على النجوم

وطارد الغازين عن باب السرادق والخباء

احملْ جراحكَ فوق أكتاف الرحيل بلا جناح

وارسمْ طريقكَ صامتاً
فالدرب أمسى موحشاً،
لا مستراح
لا تنتظر شمس الصباح
إيّاكَ من عارِ النواح
والشعر جرحٌ،
كلما نكأتَهُ نزف الدماء
ارحلْ، كما رحلَ الذين تلفّعوا
بالصمتِ في ليلِ الغيابْ
لم ينصفوك،
وغلّقوا أبوابك الهيفاء
قل لي ؛ من أين تخرج ؛ أيّ بابْ
تلك الجراح بجلدك الموشوم
تحكي الفَ نابْ

لملمْ جراحكَ وانضوِ
كالنجم يقتله الشهابْ

أعوامكَ القفر اليباب

أكتمْ نزيفكَ

عند أسراب الذبابْ

الجُرح جُرحكَ

لا يداويه الغريب

وأنتَ في مرسى العذاب

والشعرُ جرحٌ،

كلّما نكّأتُه نزف الدماءْ

...

يا من يغني للضياءْ

ويذبحُ الشمس التي تلدُ الضياءْ

يختالُ كالديك الفخور مباهياً أقرانهُ

و معدداً صولاته ما بين أحضان النساء

يا والغاً كالكلب في صحنِ الفجورِ

وسابحاً بدم الشقاءْ

يا أيّها الشرفُ الذي

ملّت جوانبَهُ الدماءْ

كم ذا ستبقى تستغيث،

ولا تغاثْ

الصخرُ صخرٌ،

ما الذي أغراكَ أن يعطيكَ ماء

والشعرُ جرحٌ،

كلّما نكّأتُه نزفَ الدماءْ

..كُفّي الملام

حانَ أوانُ اللهو

صبّي وأشرَبي

و دوزني العودَ قليلاً

واطرِبي

ولاتهابي الخمرَ

إن ماجَت بنا

هذا زمانٌ

خمرهُ ليسَت بِبنتِ العنب

خمورهُ دماؤنا

سالَت على

جرحِ الضمير المختبئ

أشكو لكِ

ضياعَ حلم العَربي

وبيعَنا صوت بلالٍ

بالغناء ألأجنبَي

تَعطّلت آياتُنا ..فلَم يعُد
يُصلحُها التّرتيلُ..
أو حرصُ نَبي
أقوالنا ،
أفعالنا ..
أحلامُنا
خُرافةٌ مِن ورقٍ
يحرقُها التاريخ قبلَ اللهب
ضَجَّ الرجالُ بالكلامِ الخلّبِ
بَعنا بقايا مجدنا
والسيفُ ذو الفقار مرهونٌ لدى مُغتربِ
تقّسّمَت أشلاؤنا...
ما بين صمتٍ سالبٍ
وموجبِ
كُفّي الملامَ يا فتاة العربِ

إلى شاعر

يا لبؤس الوجع الكامن في الحرف المسافر

نحو فجرٍ شوهته الاسطر العرجاء في زيف الدفاتر

....

كلّما حاولتُ أن أحرق ثالوث القصيدة

أن أزيل الشوك عن غصن الفراشات السعيدة

أن أغنّي وجعي كالناي في دنيا وحيدة

ويئنّ الحرف في شعري كربّانٍ غريقٍ

لم يزلْ يحلم بالسكنى على جيد القمر

لم يزلْ عرش الأماني عالقاً عند النهايات البعيدة

...

وقف الحرفُ على باب المعاني

يستقي الوجد وكم كانَ يعاني

كم يعاني الحرف من ظلم القصيد

ويهزُّ الوتر الغافي على جرف الأغاني

يا حبيباً، ترك القلبَ وحيداً

ومضى كالسهم مطلوقَ العنانِ

هل وجدت الأمن في جوف غيابٍ

أم تركت الروح ثكلى في رهان

كلّما يسألني عنكَ فؤادي

يستحي منه جوابٌ في لساني

لست أدري يا حبيبا راعَ ليلي

عازفاً عني أما اشتقتَ حناني

عدْ لقلب هَذَّهُ الشوق اليك

ضائعاً بين مكانٍ، وزمانِ

...

لست أدري، يا خيالاً فاق بالوصف خيالي

أترى تسمو بك الأحلام، أم لست مبالي

ما لروحي كلّما صغتُ سؤالاً

عن ضحايا العشق أغضت عن سؤالي

وعيون أدمنت ليلاً طويلاً بانتظارٍ ليس تنهيه الليالي

لست أدري، كلّما أدريه انّي

سرتُ في درب الهوى،والدرب خالي

خمسون

خمسون عاماً

كلّما خطّ الهوى

حرفاً على قلبي

تكونين القصيدة

ما للمواسم

لا تريدُ بقاءها

من بعدِ ليلى

تسكنُ المدن البعيدة

جرح

بهذا القلب

يا ليل الهوى

يأبى الشفاء

وكلّما يشفى

أُزيدهْ

رحلوا

وكنتُأظنّهم

لن يرحلوا

ووجدتُ روحي بعدهم

ثكلى، شريدة

سفري لعينيها

ربيع مفرطُ

يجتاحُ روحي

كي تكونَ به سعيدة

خمسون عاماً

كلّما راجعتُها

القاك فيها

كالسراب

يعانق

الذكرى الوحيدة

أنا طائرُ التغريد

يا ليل الهوى

انْ قلتُ شعراً

عادت الدنّيا جديدهْ

فهرس

إهداء 5

العزف على أوتار الروح 7

هذا الفتى 12

لوعة الآهات 15

لن افتح الأبواب 16

سيجارة 17

إرحلْ 18

طبع الفراق 22

أضرحة العتاب 24

تمهّل 29

إنّي مررتُ بحيّكم 30

حبيبتي 33

عصفور الغيرة 35

ردّدتُ إسمكَ 37

رماني في لظاك 39

سألوني 41
كفى يا قلب 44
نزيف 46
طير 48
عسلْ 49
على الأبواب 51
على الأطلال 52
عواصف بعد منتصف الشوق 53
عودي إليه 55
فاض الحنينُ 56
كبرنا 59
كذّاب صبري 61
من يمنع الأشواق 63
كفي ملامك 64
كن عادلاً 66
لم يعد يجديكِ 67
لمحوكِ 68

لا تبحري 69
عواصف الشك 72
يا حائراً 73
بحر الهوى 74
الحبيب الأول 76
يميلُ الشّوقُ 78
مسكُ الختام 79
جبُّ الخيانة 80
صبرا على الليل الطويل 84
صلّيتُ 86
عجماء 87
قولوا لعبلة 90
كابرَتْ 92
مخاضُ الحزن 93
مسيحُ الشعراء 97
يا بنت مالك 99
يا سائلاً عن وعد 101

حال الدنيا 103
تغذّبني شجوني 104
الإلهام 106
أصل المكارم 108
عقوق 109
نبض الأمنيات 111
نزيف الشعر 115
نَمْ يا وحيدي 117
أحبّكِ، و أكثر 120
بعض الهوى 131
أسيرُ الصمت 135
حرائق الغيوم 137
اذهب، ستتعبكَ النساء 139
شكراً 144
لا تُبالي 147
القصيدة القتيلة 151
غرور 153

لعبة الايام 156
لو كنتَ أدركُ 160
ثلاثون سنة 162
الحرف الجريح 164
..كُفّي الملام 170
إلى شاعر 172
خمسون 175

رقم الإيداع: 4693 / 2019

الترقيم الدولي: 8 – 280 – 838 – 977 – 978